المتحف المتنقل: نشأته، فكرته، وأهدافه

Mobile Museum: Its Origin, Ideas, and Aims

محمد جمال راشد
كلية الأثار – جامعة دمياط
Email: Mohamedgamal_1@yahoo.com

الملخص:
تناقش الورقة المُتحف المتنقل، نشأته، تطور فكرته، وأهدافه، وكيفية تطبيقه. إذ يستعرض أهميته ورسالته في ضوء المفهوم العام للمتحف ودوره في خدمة المجتمع. التعريف بالمتحف المتنقل، والتفرقة فيما بينه وبين العروض المتنقلة والمؤقتة؛ وكذلك الأسماء التي تستخدم للإشارة له. تصنيف المتحف المتنقل طبقا لمعايير تصنيف المتاحف، تحديدًا التصنيف وفقا لطبيعة الفضاء الذي يشغله المُتحف؛ بالإضافة للتعريف بالتصنيفات الفرعية للمتحف المتنقل. ويستعرض الباحث تاريخ نشأته، وتطوره، وتعظيم دوره التعليمي. ويناقش كذلك تصميم المتاحف المتنقلة، وإشكالية التصميم، وأهمية المرونة في وضع تصميم عملي؛ ثم التعريف بمواصفات المناسبة للمقتنيات وأفضل طرق وأنمط العرض المستخدمة بهذه المتاحف.

يهدف البحث لنشر وتعميم فكرة المتحف المتنقل، والتوسع في إنشاء المتاحف المتنقلة في الوطن العربي. وتعظيم الاستفادة منها في خدمة العملية التعليمية وإيصال رسالة المتحف لكافة طوائف المجتمع والمجتمعات السكانية متخطيا كافة الحواجز وفي مقدمتها الحاجز المكاني نظرا لغياب التوزيع العادل للمتاحف في البلاد العربية عامة. ويختتم الباحث بتقديم بعض التوصيات وخريطة لكيفية تطبيقه في البلاد العربية عامة ومصر بصفة خاصة.

الكلمات الدالة: متحف متنقل، مُتحف العربة، تصميم المُتحف، الدور التعليمي للمتحف، إتاحة الوصول،

Abstract
The paper discusses the Mobile Museum, its origins, aims, and development over time. It outlines the Mobile Museum's mission in light of the museum's concept. It further points out its essential social role. It introduces its definition and the difference between the Mobile Museum and temporary and/or traveling exhibitions. It explains the different terms used for identifying the Mobile Museum and its classification. Introducing its sub-divisions and sub-types. Based on its history, development, and increasing role in education, the author offers a perspective on its development. He also discusses the museum's design and matters. He also discusses the importance of adapting flexible and practical designs that match different types of collections and the appropriate displays.
According to this study, Arab countries should introduce mobile museums. These facilities should be adapted to improve education and contribute to the school curriculum. Additionally, it is an excellent tool for promoting the museum's mission of reaching out to communities across the globe. This is done by removing physical and economic barriers that prevent museums from becoming more accessible. Based on the absence of a justified distribution of museums among cities, villages, and small communities, the author presents recommendations for Mobile Museums in Arab countries.

.

Key Words: Mobile Museum, Museum on Wheels, Museum Design, The Educational Role of museums, Accessibility.

1. المقدمة

تتربع المتاحف علي رأس المؤسسات التي تعمل في خدمة المجتمع وتنميته علي مختلف المحاور ليمتد دورها إلي التنمية الثقافية، التعليمية، الصحية، والاقتصادية. وهو الدور المنوط بالمُتحف في ضوء تعريفه.[1] وبرغم تعدد أنواع المتاحف وتنوع رسائلها، إلا أنها تحمل مسئولية رئيسية مشتركة حول ضمانة تحقيق الوصول العادل لكافة أفراد المجتمع[2] بإختلاف ثقافتهم، خلفيتهم التعليمية، وضعهم الاجتماعي والأقتصادي، أو اهتمامتهم وانتمائتهم.[3] وهو ما يتضح من مفهوم المُتحف ودوره، الذي حدده بوضوح تعريفه من قبل المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم) بأن: **"المتحف مؤسسة دائمة غير ربحية في خدمة المجتمع، يقوم بالبحث وجمع وصون وتفسير وعرض التراث المادي وغير المادي، مفتوح للجمهور، متاح وشامل ومعزز للتنوع والاستدامة. تعمل المتاحف وتتواصل بطريقة أخلاقية ومهنية بمشاركة المجتمعات المختلفة لتقديم تجارب متنوعة في التربية والاستمتاع والتأمل وتبادل المعرفة."[4]**

حدد التعريف وظائف، مهام، ودور المُتحف تجاه المجتمع بصرف النظر عن الإختلاف والتنوع الشديد في أنواع المتاحف وما ينطوي عنه من تباين في رسالتها وأولويتها.[5] وهو الاختلاف الذي عادة ما تُرسم ملامحه في المهمة المعلنة[6] التي يتبناها كل مُتحف تميزا له عن غيره دون الإخلال بالرسالة العامة للمُتحف التي رسمها تعريفه ونظمها ميثاقه الأخلاقي.[7] فالمتاحف شريك أساسي في التنمية المستدامة، المشاركة، والإندماج المجتمعي، فضلا عن دورها التعليمي والترفيهي.[8] ومن ثم كان علي المُتحف أن يسعي دائما لتحقيق هذا الدور بالوصول للمجتمع بفئاته المختلفة. وبما أن نسبة الزوار من دوائر المجتمع المحيط أحيانا ما تكون ضعيفة، كان علي المتاحف أن تسعي للوصول لمختلف دوائر المجتمع جغرافيا، اجتماعيا، وثقافيا، ومحاولة جذب كافة الفئات ودمجها في المتحف وأنشطته. خاصة

---

[1] https://icom.museum/en/activities/standards-guidelines/museum-definition/
Cf. also Mairesse, F., & Desvallées, A., *Key Concepts of Museology*, International Council of Museums, (Armand Colin, 2010); Black, G., *The Engaging Museum: Developing Museums for Visitor Involvement*, Abingdon: Routledge, 2005; Crus-Ramirez, A., "The Heimat museum: A Perverted Forerunner," *Museum International* 37(1985), 242-244.

[2] راشد، محمد جمال، *العرض المتحفي*، القاهرة، 2020، ص 19-21.

[3] Falk, J.H., *Identity and the Museum Visitor Experience*, (California, 2009), 185ff.

[4] ICOM Statutes, adopted by the 26nd General Assembly in Prague, on August 24, 2022. ICOM Statutes (2022), Article III: Definition of Terms, Section 1. Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/
القانون الأساسي للأيكوم الدولي، الفصل الثالث، فقرة 1.

[5] حول أنواع المتاحف، راجع: راشد، محمد جمال، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، *مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب*، مج 22، ع. 1، القاهرة 2021، 735-769. <DOI: 10.21608/jguaa.2020.32705.1105>

[6] ينص ميثاق الأيكوم علي ضرورة إلتزام المُتحف بوضع وإعلان مهمته:
Lord G. & Lord, B., *The Manual of Museum Management*, second edition, Toronto - New York, 2009, 85; ICOM Code of Ethics, Paris, 2017, 9 [Section 2.1]. <https://icom.museum/wp-content/uploads/2018/07/ICOM-code-En-web.pdf>

[7] ICOM Code of Ethics for Museums, Paris, 2017; Lewis, G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," in: *Murphy* (eds.), *Museums, Ethics and Cultural Heritage*,.45-53; Edson, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," in: *Murphy* (eds.), *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, 131-140.

[8] راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وأثره*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 84-90.

من لم يسبق لهم زيارة المُتحف؛ أو من لم يفكر منهم مسبقا في زيارته.[9] وعليه، ينبغي علي المتاحف التنويع في خدمتها وأنشطتها بما يحقق الرضي، الإمتاع، وتلبية توقعات الجمهور.[10]

فكان ذلك باعثا لظهور أنماط جديدة من المتاحف تسعي لتلبية احتياجات المجتمع في ضوء المتغيرات الطارئة. فتعددت أنواع المتاحف ما بين متاحف الأثار، الفن، التاريخ، العلوم والتكنولوجية، ومتاحف التاريخ الطبيعي علي صعيد طبيعة المجموعات المتحفية.[11] فيما عُرفت أنواع أخري للمتاحف مثل المتاحف التعليمية، متاحف الطفل،[12] ومتاحف الفكرة،[13] وهي متاحف بُنيت رسالتها علي أساس مهمة محددة تقوم بها كرسالة للمجتمع؛ أو ربما لإستهداف فئة أو شريحة محددة من المجتمع.[14] بجانب المتاحف المفتوحة للهواء؛ المتاحف البيئية،[15] والتي تميزت بدورها في دمج المجتمع المحلي وتحقيق الشراكة المجتمعية والتنمية المستدامة. وتوازيا مع هذه المتاحف، ظهرت أنواع جديدة لتكون بمثابة أذرع تمتد لحيز أوسع من الحيز المادي الذي يشغله المُتحف، لاسيما المتاحف الإفتراضية،[16] التي انتقلت برسالة المُتحف بعيدا لتكسر حاجز المكان والزمان؛ وربما سبقها في ذلك المتاحف المتنقلة، والتي لعبت دورا ملموسا في نشر المعرفة والتأكيد علي الدور التعليمي للمتحف وصولا للمناطق النائية والبعيدة عن المُتحف. ويأتي ذلك سعيا لتحقيق الوصول لكل فئات المجتمع. وتهدف هذه الورقة لتقييم دور المتاحف المتنقلة في توسيع رقعة الاستفادة من المتاحف وتحقيق الوصول بالإنتقال خارج الحيز المكاني للمتحف وصولا للمجتمع في كل مكان. الأستفادة من المتاحف المتنقلة في معالجة القصور العام لسوء التوزيع الجغرافي للمتاحف في الوطن العربي والتي تتركز بصورة مركزية في العواصم والمدن الكبيرة.

---

[9] Falk, J. H., *Identity and the Museum Visitor Experience*, (California, 2009), 185-213ff.

[10] يجب أن تنوع المتاحف في أساليب التسويق، ونوعية الخدمات، ووسائل الشرح والإيضاح، وطرق تقديم العروض المتحفية للزوار بحيث تلبي الإهتمامات والرغبات المتباينة للزوار ذو الخلفيات المختلفة. وهو ما أكد عليه جون فالك في دراسته لزوار المتاحف وكيفية صناعة التجارب والخبرات الذاتية للزوار.

Falk, *Identity and the Museum Visitor Experience*, 206ff.

[11] حول أنواع المتاحف، ومعايير تصنيفها، راجع: راشد، *مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب*، مج 22، ع. 1، 735-769.

[12] Alexander E.P. & Alexander M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*. New York, 2008, 167f; LeBlanc, "The Slender Golden Thread," 49; Weil, S.E., "The On- going Transformation of the American Museum," Daedalus, Summer 1999, 247;
[12] Lord & Piacente, *Manual of Museum Exhibitions*, 109f.

[13] هي متاحف تقوم علي أساس مهمة رئيسية تناقش موضوعا ذي علاقة بالإنسان، ثقافته، تفكيره، وقضاياه، وتخيلات المستقبل. فقد يقوم المُتحف علي استعراض ومناقشة فكرة تجسد قضية واحدة أو عدد من القضايا، وربما لموضوعات متغيرة. وفي هذه المتاحف، فإن المقتنيات لا تمثل محور قيام المُتحف ولكن الفكرة الإنسانية التي يخدم عليها ويأصل لها داخل المجتمع. ومن أمثلة هذه المتاحف، المتحف الكندي لحقوق الإنسان؛ متحف الكندي للهجرة؛ ومتحف ذاكرة الحادي عشر من سبتمبر. انظر علي سبيل المثال:

The Canadian Museum of Human Rights: https://humanrights.ca/ ; The Canadian Museum of Immigration at Pier 21, Halifax: https://pier21.ca/home

[14] راشد، *مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب*، مج 22، ع. 1، 735-769.

[15] Rivière, G.H., *Images of the ecomuseum*, Paris, 1985; The Ecomuseum Concept: A Saskatchewan Perspective on “Museums without Walls”, Saskatchewan Museum Report, 2015, 8ff.

[16] Ding M., “Augmented Reality in Museums,” in *Arts Management and Technology Laboratory*, 2017, 1ff; Sylaiou, S., Kasapakis, V., Gavalas, D. *et al.* “Avatars as storytellers: affective narratives in virtual museums,” *Pers Ubiquit Comput* (2020). <https://doi.org/10.1007/s00779-019-01358-2> accessed on 10/4/2023.

2. رسالة المتحف التعليمية

أكدت منظمة اليونسكو علي أهمية الدور التعليمي للمتحف، وضرورة دعمه في كل أنحاء العالم. وقد تعالت هذه الدعوة منذ أن تبنتها اليونسكو بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية. إذ تحث علي ذلك مبادئها وشعارتها ومساعيها الحسيسة، فتعالي ندائه بأنه: "قد تزايد الوعي بأهمية توسعة الفرص التعليمية، والإلتزام الاخلاقي، وجعل القيم الثقافية ممكنة الوصول والولوج للجميع، بدون إي إعتبارات للتباين الإجتماعي أو الحواجز الجغرافية".[17]

ومن ثم، فإن تحقيق الإتاحة للمصادر المعرفية المختلفة، وإتاحة الولوج إليها في كل الأرجاء المتباعدة بات هدفا مشترك لكافة المنظمات الدولية المعنية بالثقافة والتعليم. ولما كانت المتاحف، من أهم المؤسسات التي تعمل كفضاء لبناء الخبرات المعرفية، والتعلم، فكان لازما عليها أن تسعي لتحقيق ذلك وتنفيذا لرسالته تجاه المجتمع. وقد تطور مفهوم الإتاحة والوصول عبر تاريخ المتاحف ما بين الإتاحة عبر المقتنيات للزوار داخل صالات العرض، إلي إتاحة المعلومات والمعرفة المتعلقة بالمقتنيات.[18] وكان أن انتقل مفهوم الإتاحة لأبعد من ذلك وصولا لنقل المعرفة والخبرات لفضائات تتخطي المفهوم البسيط للحيز الذي يقام عليه المتحف سواء عبر نقلها لأماكن تواجد المجتمع أو عبر الواقع الإفتراضي كسرًا لحواجز الزمن والمكان. من ثم، لم يكن ليتأتي هذا الدور من خلال ما يقدمه المُتحف في حيزه المكاني فقط. إذ كيف لهذه الفعاليات أن تلمس أفراد المجتمع ممن لم يسبق لهم زيارة المُتحف، أو من لم يخطط لزيارتها يوماً، أو ما يحول بينه وبين الوصول حواجز البعد المكاني. وعليه، كان علي المتاحف العمل بفكر مختلف للوصول لهذه المجموعات. ومن ثم، إيجاد وسيلة للوصول للمجتمعات حيثما يكونوا. وهو ما تطلب الانتقال بأنشطة المُتحف المختلفة بما فيها العروض المتحفية خارج مقر المتحف وصولاً للمجموعات المختلفة وتشجيعها علي التفاعل والقدوم لزيارة المُتحف.

وقد بدأت الفكرة بمشاركة المُتحف في الأنشطة المختلفة الخارجية وصولا لأماكن تجمع وتمركز السكان، مثل المدارس، الجامعات، النوادي الإجتماعية والرياضية، الحدائق ومقاصد التسوق والتسلية.[19] ولم تلبث أن تطورت هذه الفكرة بشكل كبير لما يعرف بالمُتحف المتنقل، والذي يلعب دورًا ملموسًا في تحقيق رسالة المتحف بالوصول للمجتمع أينما كان.[20]

3. المعارض المتنقلة وولادة فكرة المتحف المتنقل

شهدت المتاحف تطورا ملحوظا في القرن الثامن والتاسع عشر، وفيه قد شهدت ولادة أنواع جديدة للمتاحف، فضلا عن إتساع دور المُتحف داخل المجتمع بشكل ملموس. [21] وقد تزايد سعي المتاحف لجذب الزوار واستقطاب فئات جديدة من الزوار. وهو ما دفع البعض لضرورة إبتكار وسائل وأنشطة جديدة تُلفت انتباه المجتمع، وتحسهم علي القدوم والتردد علي المتاحف.[22] ومن بين هذه الأفكار هو القدوم علي الخروج للمجتمع ومخالطة أنشطته اليومية

---

[17] UNESCO Manual: *Museums and Monuments V. Manual of Travelling Exhibitions*, 12.

[18] راشد، *العرض المتحفي*، 21-22.

[19] راشد، *العرض المتحفي*، 30، 50.

[20] Moolman, H.J., "Site museums: their origins, definition and categorisation," *Museum Management and Curatorship* 15, 1996, 387; Lewis, R.H. "Site museums and national parks," *Curator 2,* 1959, 172-85; Frankenberg, S. R., "Regional/Site Museums." In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6261; Shafernich, S.M., "On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums: reconstruction and period rooms in the United States and the United Kingdom." *Museum Management and Curatorship* 12, 1993, 43-61.

[21] جوندولا أفيناريوس، وسوزان كامل، لغات المتاحف، في: *علم متاحف مناسب يساوي لغة مناسبة*، تحرير: جوندولا أفيناريوس، عائشة ديماس، وسوزان كامل (الشارقة، 2017)، 19.

[22] Chia-Hui Huang and Fang-Suey Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4 (2016), 387f.

للتعريف بالمتحف وأنشطته المختلفة. فكان بداية السعي للخروج بأنشطة وفعاليات المُتحف خارج فضائه. ولما كان للمتاحف تجارب سابقة رائدة في الانتقال بالمقتنيات خارج المُتحف وعبر العروض المؤقتة التي كانت تتنقل من متحف لأخر بداية من منتصف القرن التاسع عشر.[23] ومنها تطورت فكرة الخروج ببعض المقتنيات سهلة التداول والتي لا تتأثر بتناقلها من مكان لأخر لتكون النواة الأولي للمُتحف المتنقل الذي وُلد منذ مطلع القرن العشرين.[24] وتطور تدريجيا لينتشر بقوة منذ منتصف القرن العشرين.[25] ومع انتشار المتاحف المتنقلة تزايد تدريجيا رواج فكرتها داخل المجتمع، إذ اصبحت الفكرة مألوفة أكثر لدي الناس وموضع للإهتمام والإقبال أينما وجدت.[26]

فقد بدأت العروض المؤقته والمتنقلة في الظهور منذ منتصف القرن التاسع عشر.[27] وكان أن بدأ مُتحف فيكتوريا وألبرت إقامة العروض المؤقتة واستعارة المقتنيات من المتاحف والمجموعات الخاصة. وكان أول معرض يقام في لندن هو "المعرض الكبير للأعمال الصناعية لكل الأمم" سنة 1851م.[28] ثم كان أن أقدم المُتحف لاحقا علي تقديم عروض خارجية في الساحات الخاصة بالأسواق في لندن حيث يتجمع الوفود، وكان ذلك بتقديم معرضاً عن النسيج الهندي. وقد جاءت الفكرة بهدف دعم الاقتصاد البريطاني وقتها. وتعتبر هذه الخطوة هي ولادة حقيقة للمُتحف أو المعرض المتنقل. ثم لم يلبث أن تطورت الفكرة مع بداية القرن العشرين بإقامة عروض في الحدائق والساحات لأهداف تعليمية لتلقي إقبالا من الجمهور. وتطورت الفكرة بالصورة الكاملة منذ منتصف القرن العشرين بإقبال بعض المتاحف، وكان في مقدمتها مُتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي،[29] علي عمل عروض تُنصب علي عربة شحن تنتقل من مكان لأخر داخل المدينة.

---

[23] Auerbach, J.A., *The Great Exhibition and Historical Memory*, 2010, 91ff.

[24] يعتبر مُتحف سانت لويز التعليمي من أوائل متاحف العلوم التي كُرست لتقديم أنشطتها بشكل كامل في صورة المُتحف المتنقل. وقد عُرف باسم مُتحف المدرسة، أو المتحف المتنقل. وقد بدأ المُتحف نشاطه في سنة 1905م.

Saettler, P., *A history of instructional technology*, (New York, 1968). Accessed under: https://doi.org/10.1177/002248716801900421

Reiser, R. A., 'A history of instructional design and technology: Part I: A history of instructional media'. *Educational Technology Research and Development* 49 issue (1), 2001, 53–64; Rocha J. R. & Marandino, M., "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16 (2017), 4.

[25] أول متحف عربة متنقلة قام به مُتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي في سنة 1947.

Disher, K. B., 'The Traveling Trailside Museum'. *Explorer* 92 (Autumn), 1947, 1-5ff; Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16, 5.

[26] Tong, Y. T., "The Study on the Exhibition System of Taiwan Mobile Museum - Exemplified by the Case of NMNS's Mobile System." Master Thesis National Taipei University of Education Department, 2008, 15.

[27] Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16, 3.

[28] استمر المعرض منذ الأول من مايو حتي الحادي عشر من أكتوبر 1851م.

Auerbach, J.A., *The Great Exhibition of 1851: A nation on Display* (New Haven, 1999), 206-8; Budge, J., *Great Events in England's History*, London (1872), 222; Yates, E., "The International Exhibition," *Temple Bar* 5 (862), 205.

[29] https://www.cmnh.org/

وللتعرف علي بعض نماذج عروض المتحف المتنقل للمُتحف، راجع بعض هذه المصادر علي موقع المتحف:

https://www.cmnh.org/3rd%E2%80%935th-grade-resources-at-your-school

https://www.cmnh.org/learn/school-programs/at-your-school

وربما تتلخص الفكرة في السعي للوصول للمجتمع وكسر الحواجز الجغرافية، الثقافية، الاقتصادية، وتلك القائمة علي المفاهيم الخاطئة. فنذكر منها: محاولة الوصول إلي فئات المجتمع في المناطق، الأحياء، القري، والأماكن التي تبعد عن نطاق دائرة المتحف الجغرافية بحيث قد يصعب علي سكان هذه المناطق البعيدة القدوم للمتحف. الوصول للأفراد الذين لم يسبق لهم زيارة المُتحف، أو أولئك الذين تكونت لديهم فكرة خاطئة عن المُتحف بإعتباره مكان نخبوي يستهدف فقط الزوار الأجانب، المثقفين، والطبقة الأرستقراطية. تغيير فكرة المُتحف لدي بعض الفئات والمجموعات التي عزفت عن المتاحف لأسباب إقتصادية نظرا لضعف الدخل؛ أو لأسباب ثقافية، فالفئات الأقل ثقافة وتعليم أحيانا ما تجد صعوبة في فهم الرسالة الثقافية والتعليمية التي تقدمها المتاحف.[30] ومن تم فإن فكرة المتحف المتنقل تقوم علي أساس بساطة الفكرة والرسالة التي تقدمها؛ فضلاً عن الانتقال لمكان تواجد المجتمع لكسر الحواجز التي قد تحيل بين هذه الفئات وبين الوصول للمتاحف في مقارها الثابتة.[31]

4. تعريف المُتحف المتنقل والغرض منه

هو أحد أنواع المتاحف التي يأتي تصنيفها طبقا لطبيعة فضائه أو الحيز الذي يشغله المُتحف. وبخلاف إحتمالية كون المُتحف المتنقل ذراعا لمتحفا قائم يتولى نقل عروض وخدمات المُتحف خارج مقره الثابث شأنه شأن المُتحف الافتراضي الذي قد يكون ملحقا بمتحف ثابت. فإن المتحف المتنقل هو مُتحف أو معرض يتم تناقله بين وجهات مختلفة بهدف نقل تجربته للمجتمع حيثما كان. والمتاحف المتنقلة هي المتاحف (العروض) التي تتمتع بمرونة في التنقل بين وجهات عدة، وتستجيب بشدة لتفاعل الزوار مع المعروضات - بشكل مباشر غالباً -؛ وهي تقام عبر عرض وتقديم المقتنيات في العربات، شاحنات النقل، المقاطير، أو الأماكن المفتوحة.[32] وهي لا تستند عادة علي قاعدة ثابتة، وإنما تدار في صورة عروض متنقلة تقام علي عربات مُعدة لهذا الغرض.[33] وقد يقتصر دور هذه العربات علي نقل العروض للوجهات التي يتم فيها إعادة إقامتها مؤقتا.

وقد يلاحظ البعض تشابها بين العروض المتنقلة والمتاحف المتنقلة رغم وجود إختلافات جوهرية فيما بينهم. فقد فرق سبلايا بين العروض المتنقلة والمتاحف المتنقلة، بأن:

> "العروض المتنقلة هي معرض يحمل فكرة واحدة ينقل ليعاد إقامته في متحف أو صالة عرض. بينما المُتحف المتنقل فهو بمثابة وحدة مُجهزة للنقل، وبغرض نقل أنشطة المُتحف داخل هذه الوحدة أو حولها (أي داخل أو في محيط الشاحنة)."[34]

Auerbach, *The Great Exhibition of 1851*, 206-8; Budge, *Great Events in England's History*, 222.

[30] Duncan, C., *Civilizing Rituals: Inside Public Art Museum*. London, 1995; Huang S., "Museum Become Mobile," in Huang C. H. (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 2011, 193f.

[31] Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 388.

[32] Yang, 2000, 91-97ff.

[33] Cf. Belcher M., *Exhibitions in Museums*, Leicester 1991; Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 389.

[34] Supplee, C., 'Museum on wheels,' *Museum News* (1974), 27; Bose, A., *Mobile Science Exhibitions*, New Delhi, 1983, 17.

ومن تم فإن سمة فرق واضح فيما بين الإثنين وفي الغرض منهما، رغم حدوث تداخل وخلط أحيانا بينهم في الدراسات الأدبية الأقدم. فبرغم من اعتماد الأثنين علي عملية التنقل إلا أن الغرض فعليا واضح الإختلاف بينهما. وهو ما يمكن فهمه من خلال استعراض تعريف دقيق للمتحف المتنقل والهدف منه؛ بإعتبار أن أهداف المتحف المتنقل تختلف بعض الشيء عن الأهداف المحتملة للعروض المتنقلة[35]. بداية، يمكن تعريف المُتحف المتنقل بأنه:

> "وحدة مجهزة للنقل والإستخدام بشكل دوري، بغرض نقل أنشطة المُتحف إلي وجهات جديدة متعددة خارج مقر المُتحف الأساسي. وتستند في القيام بتأدية دورها الممثل في إتاحة الولوج للمتحف عبر تقديم العروض والأنشطة المختلفة المخول بها داخل هذه الوحدة أو حولها." [36]

هذا، وقد تأتي الإشارة للمُتحف المتنقل "Mobile Museum"، بمسميات عدة؛ وهي تسميات لا تحمل إختلاف جوهريا في الدلالة فيما بينها البعض. منها - علي سبيل المثال لا الحصر:

- "المتحف المتنقل، "travelling museum"؛
- "أتوبيس المُتحف، museum bus"؛
- "المُتحف المتنقل علي عجلات، museum on wheels"[37]؛
- "معامل العلوم المتنقلة، mobile science laboratories"؛[38]

وغيرها من الأسماء الإستعارية التي قد تطلق محليا علي المُتحف المتنقل لمخاطبة المجتمع المحلي المستهدف بلغة مناسبة تساهم في إستعارة إهتمامهم.[39] فنجد مثلا أن مُتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي يطلق علي المُتحف المتنقل مسميات مستوحاة من فكرة العروض التي تقدمها للمدارس وبكلمات تساعد علي جذب الأطفال والتلاميذ للتفاعل مع المتحف، نذكر منها مثلا: (MOBILE PLANETARIUM أو SCIENCE-TO-GO).[40] وبرغم تعدد المسميات، لا يوجد فرق كبير فيما بينها إذ تشير جميعها لنفس الفكرة، وتتشارك في مبدأ نشر المعرفة عبر تحقيق دور المُتحف في الوصول للمجتمع خارج الحيز المكاني أو مقره الثابت. وبخلاف المسميات المتواترة للإشارة للمتحف المتنقل؛ فضلا عن التمييز بين نمطين أساسيين: متحف متنقل تابع لمتحف ذو مقر ثابت، وأخر قائم علي فكرة التنقل فقط، يمكن تصنيف المتاحف المتنقلة لأنواع فرعية أربع،[41] هي:

---

[35] حول العروض المؤقتة، المتنقلة، وأهدافها، راجع: راشد، العرض المتحفي، ص 43-47.

[36] Supplee, 'Museum on wheels,' *Museum News* 1974, 27; Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 17.

[37] عرف هذا المسمي في الولايات المتحدة بشكل خاص.وقد بدأ استخدام هذا المصطلح في الإشارة للعروض المتنقلة منذ 1909، واستمر، وهو يستخدم بداية للعروض التي كانت تنقل بواسطة شاحنات لتقام في مكان ثابت أو صالة للعرض، ثم اصبح قرين بالمتاحف المتنقلة تحديدا.

Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 16ff.

[38] Auerbach, *The Great Exhibition of 1851*, 206-8; Budge, *Great Events in England's History*, 222.

[39] Zucker, B. F., 'A Survey of Outreach and Loan Programs Offered by Museums', *Curator: The Museum Journal* 26 issue 2 (1983), 155–174. DOI: 10.1111/j.2151-6952. 1983.tb00603. x.; Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," History of Science Communication 16 (2017), 1.

[40] https://www.cmnh.org/3rd%E2%80%935th-grade-resources-at-your-school

[41] راشد، محمد جمال، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج 14، ع. 1، ص 510.

Moolman, H.J., "Site museums: their origins, definition and categorisation," *Museum Management and Curatorship* 15, 1996, 387; Lewis, R.H. "Site museums and national parks,"

(أ) مُتحف ثابت في عربة متنقلة:- متحف العربة المتنقلة يلتزم بتصميم محدد بحجم سيارة الشحن التي يتنقل بها. ويستخدم العديد من السيارات المختلفة في الحجم والتصميم.[42]

(ب)مُتحف قابل لإعادة التركيب:- وهو مُتحف يستخدم الشاحنة فقط في عملية نقل المقتنيات من موقع لأخر. فيما يتم بناء العروض في الوجهات المستهدفة ووفق المساحة المتاحة. إذ يصمم العرض بقدر من المرونة لإعادة بناءه وفقا لطبيعة الأماكن المتنقل إليها.[43]

(ج) المُتحف المفاجيء:- ظهر لأول مرة في مدينة نيويورك في بدايات القرن الحادي والعشرين؛ ويعتمد على عنصر المفاجئة في جذب ودمج المجتمع الذي لا يتوقع أن يصادف العروض المتحفية في مثل هذه الوجهات غير التقليدية وبالصورة المقدم بها.[44] وهو يناقش موضوعا محدد باستخدام النماذج واللوحات ووسائل الإيضاح المختلفة بجانب التعليم التفاعلي.[45]

(د) مُتحف الحقيبة المتنقلة (الحقيبة المتحفية):- وهي حقيبة صغيرة تُجهز ببعض المقتنيات الصغيرة سهلة التناول بشكل أمن أو النماذج المقلدة لبعض المقتنيات. ويتنقل متحف الحقيبة بين المدارس والأندية والحدائق العامة حيث يتجمع الأطفال لتقديم عروض وأنشطة تعليمية. [46]

أما فيما يتعلق بالغرض من إقامته، يمكن تحديد مجموعة من الأهداف الرئيسية التي ارتبطت بنشأة المتحف المتنقل ودوره. فهو يعتبر بمثابة وسيلة لنقل رسالة المُتحف، القيم المعرفية الخاصة بمجموعاته المتحفية، والدور التعليمي المبني عليها، للجمهور حيثما يتواجد المجتمع. وذلك بهدف تحسين استخدام المصادر والمقتنيات المتحفية والاستفادة من الخبرات التي يمكن للمتحف تقديمها بأفضل صورة ممكنة وصولا لأوسع قاعدة ممكنة من الزوار بعيدا عن حيزه المكاني.[47] إذ تأتي الفكرة الرئيسية من المتاحف المتنقلة لخدمة أفراد المجتمع بمختلف فئاته، في بقاع قد تبعد نسبياً عن نطاق المتحف الجغرافي. وإن كان يهدف بشكل خاص الوصول لكافة الأفراد الذين لا يجدون وسيلة حقيقية للوصول للمتحف، وذلك إرضاءا لرغباتهم في زيارة المتاحف.[48] وقد تتعدد الحواجز التي تحول بين الأفراد أو المجموعات والمتحف، لتشمل مثلا: البعد المكاني؛ عدم وجود وقت متاح لدي البعض للقيام بالزيارة؛ وجود عقبات ثقافية أو تدني الوضع الاقتصادي لبعض الأسر والمجموعات؛ وغيرها من الأسباب والحواجز. ومن ثم فإن المتحف المتنقل يلعب

Curator 2, 1959, 172-85; Frankenberg, S. R., "Regional/Site Museums." In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6261.

42 Huang S., "Museum Become Mobile," in: Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series,* 390ff.

43 Huang in: Huang C.H. (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390ff.

44 يقدم عروض تستهدف تقديم موضوع محدد، واختيار مكان ما لإستضافة العروض كالنوادي، الساحات والميادين، المتاجر الكبرى، المكتبات، محطات القطارات.

Giordano S., "Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution" in *journal of visual arts,* n°33, 2013, 461-469ff.

45 Giordano "Pop-Up Museums: challenging the notion of the museum as a permanent institution" in *journal of visual arts*, n°33 2013, 461-469ff.

46 راشد، "تصنيف المتاحف وفقا للحيز الذي يشغله"، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج 23، ع. 1.

Moolman, in *Museum Management and Curatorship* 15, 387; Lewis, in *Curator 2,* 1959, 172-85; Frankenberg, S. R., "Regional/Site Museums." In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6261.

47 Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 387.

48 Huang & Lin, *The Museum Journal* 59 issue 4, 388.

دور هام في كسر هذه الحواجز أمام المجتمع. ليبني بذلك حلقة الوصل المفقودة فيما بين المتحف وبعض فئات المجتمع. ويمكن تحديد الغرض أو الهدف من إقامة المتحف المتنقل في نقاط رئيسية كالتالي:

- للوصول لكافة أفراد وفئات المجتمع في المدن والقري، والمناطق النائية؛ ممن قد لا يتمكنوا من الوصول إلي المُتحف. وبرغم إتساع رقعة استخدام المتاحف الإفتراضية عالميا؛[49] إلا أن ذلك لم يُقلل من أهمية دور المتحف المتنقل، خاصة في المناطق التي لا تتوافر فيها خدمات الإنترنت بشكل جيد. وتلك التي لم يعتاد سكانها لأسباب إقتصادية، أو ثقافية علي الولوج للإنترنت والوصول لمثل هذه الخدمات.[50]
- استهداف فئات ومجموعات المجتمع ممن لم يسبق لهم زيارة المُتحف أو ربما لما يخطر في أذهانهم التفكير في القيام بزيارته. فالبعض يعتقد بأن المُتحف لا يخدمهم بالضرورة؛ وأنه يخدم الطبقات النخبوية والسياحة الخارجية؛ ومن ثم يشعرون بعدم الإنتماء له.[51]

وعليه فالمتحف المتنقل يعمل علي تغيير هذه الفكرة، وربطهم بالمتاحف القائمة وتشجيعهم علي الزيارة المستقبلية للمتاحف. وربما تكون هذه هي إحدي أهم الأهداف لإنشاء المتاحف المتنقلة في الوطن العربي، والتي توصي بها هذه الدراسة. فالكثير من فئات المجتمع العربي يواجهون دائما هذه الحواجز.[52] ولما كان لبساطة المُتحف المتنقل، وقيام فكرته علي أساس التفاعل المباشر مع الجمهور أينما كان؛ فإن ذلك يتعتبر ميزة إضافية تساعد المُتحف علي تخطي هذه الحواجز واستقطاب فئات جديدة من المجتمع.

- توفير الوسائل المعرفية للمعارف والعلوم المختلفة بشكل مُبسط وقريب من فهم المجتمع عبر التفاعل المباشر.

وربما يعتبر ذلك من أهم أهداف المُتحف المتنقل؛ وهو العمل علي تبسيط المعرفة، وتقريبها من فهم الفئات ذات الخبرات الثقافية والخلفية التعليمية المحدودة والتي تمثل أحيانا حاجز ثقافي لتفاعل هذه الفئات مع الموضوعات المساقة في سياق المتاحف ذات المقار الثابتة.[53]

فعبر ما يقدمه من معارف حول العالم، يحث الزوار علي التخطيط لزيارة المتاحف ذات المقار الدائمة للإستكشاف والتعلم أكثر. أي أن المُتحف المتنقل قد يمثل ذراع طويله للمتحف القائم لتحقيق الدعاية وجذب نوعيات وفئات جديدة من الزوار.

- كثيرا ما تستخدم فكرة المتحف المتنقل بواسطة مؤسسات أخري لإيصال مُهمتها. فالفكرة ذاتها باتت تستخدم بشكل واسع في المجالات التجارية والاستثمارية للتسويق للمنتجات والأفكار والأهداف التي تتبنها هذه المؤسسات.

فكثيرا ما تستند المكتبات - علي سبيل المثال -، وهي مؤسسات ثقافية تعليمية تشترك في نفس المهمة والرسالة مع المُتحف، علي هذه الفكرة من خلال المكتبة المتنقلة،[54] والتي تلعب دور وثيق الصلة بدور مُهمة المتحف

---

[49] Ding, M., "Augmented Reality in Museums," in *Arts Management and Technology Laboratory* (2017), 1ff.

[50] Huang and Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 390; Hjorth, J., "Temporary exhibition explore from the touring exhibition to the Mobile Museum," in Yang H. Y. (ed.), *Towards the Museum of the Future: New European Perspective*, (London, 1994), 99-115.

[51] يجب علي المتاحف أن تنوع في طرق تقديمها لخدماتها حتي تستطيع جذب كل فئات المجتمع دون إقصاء.

Falk, J. H.,, *Identity and the Museum Visitor Experience*, California, 2009, 206ff.

[52] حول الحواجز المحتلفة، والفكرة المغلوطة التي تشيب المتاحف في نظر المجتمع المصري، راجع:

Rashed, M.G., 'The Museums of Egypt Speak for Whom?', *CIPEG journal* I (2017), 1-11.

[53] Huang, S., "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 2011, 193f.

[54] Bikos G. & Papadimitriou, P., Mobile Libraries: Defining the Phenomenon, in *International Journal of Library and Information Science* Vol. 10(3), (2018), 35-40. < DOI: 10.5897/IJLIS2017.0816> accessed 15.04.2020. See also, Cara B. *Books on Wheels*, 2914.

تجاه المجتمع. وفي مصر نفذت هذه الفكرة بشكل متسع من خلال مبادرة مكتبة الأسرة (القراءة للجميع) منذ تسعينات القرن العشرين.[55] وكانت أن لقت نجاحاً كبيرا في الوصول لمجتمع القرية، والمناطق النائية التي لا تخدمها المكتبات العامة.[56] ولاقت فكرة المكتبة المتنقلة نفس النجاح في الكويت، والأردن، والجزائر، وغيرها من البلاد العربية؛ وهو الأمر الذي يؤكد علي نجاح فكرة المتاحف المتنقلة حال تنفيذها بشكل واسع في الوطن العربي.

5. تاريخ نشأة وتطور المتاحف المتنقلة

ارتبطت الصورة الأولي لميلاد فكرة المُتحف المتنقل بأنشطة متحف فيكتوريا وألبرت في لندن[57] في أواخر النصف الثاني للقرن التاسع عشر. وذلك عندما أقدم المُتحف علي عرض بعض من مقتنياته للمنسوجات الهندية في أماكن التجمعات العامة والتجارية بلندن لدعم التنافس الصناعي والتجاري في انجلترا.[58] ولم يلبث بعد ذلك أن نمت العروض المتنقلة بالشكل الذي أصبحت فيه معتادة لدي العامة. ويعتبر مُتحف فيكتوريا وألبرت من أقدم المتاحف عالميا التي بادرت بفكرة العروض المتنقلة وإقتراض المقتنيات فيما بين المتاحف حينما أنشئت قسما لذلك سنة 1850.[59] ثم تطور الأمر الذي ظهر به كريستال بالاس في الهايد بارك وسط لندن كمقر لإقامة العروض المؤقتة الكبري، والذي كان بمثابة علامة تميز للإمبراطورية البريطانية والآسرة الحاكمة إنذاك.[60] وبرغم بلورت الفكرة وتطورها في الصورة التي أتت بها العروض المؤقتة والمتنقلة لمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، إلا أن الصورة الكاملة للعروض والمتحف المتنقل قد ارتبطت بمُتحف سانت لويز التعليمي (سانت لويز ميزوري التعليمي). والذي يعتبر من أوائل المتاحف التي قدمت العروض المتنقلة في بدايات القرن العشرين. وتمتد جذور الفكرة لديه لسنة 1905م، حينما

<http://archives.library.illinois.edu/ala/books-wheels/>; Lamb A., *Mobile Libraries and Bookmobiles*, 2012. <http://eduscapes.com/history/contemporary/1930.htm>

[55] المكتبات المتنقلة، هي فكرة ليست بالجديدة، إذ ترجع أقدم صور لها لأكثر من 150 سنة، حينما قامت مؤسسة وورينغتون بأول تجربة لها. وكان ذلك بنقل الكتب عبر عربة يجرها حصان لنقل الكتب للمناطق النائية البعيدة عن المكتبات؛ ثم لم تلبث أن انتشرت الفكرة عالميا. وقد عرفت بأسماء عدة، منها المكتبة المتنقلة، القطار الثقافي أو مكتبة القطار. وهو مشروع فرنسي كون من قطار وعربة واحدة ليقدم خدمات للعاملين بالسكك الحديدية وآسرهم بطول خطوط السكك الحديدية. بدأ مشروع المكتبة المتنقلة في مصر سنة 1984 بمكتبتين صنعتا من سيارتين، وكانتا تجوب المنطقة بين التبين وقليوب في القاهرة الكبري. ثم دعمت المكتبة بعدد من السيارات في السنوات التالية ليتضاعف عدد المكتبات المتنقلة في مصر. وفي عام 1998 دعمت وزارة التعاون الدولي الدار بثلاث مكتبات جديدة.

خليفة، شعبان عبد العزيز، *الكتب والمكتبات في العصور الوسطي*، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، 344.

Bikos1, G., & Papadimitriou P., Mobile Libraries: Defining the Phenomenon, in *International Journal of Library and Information Science* Vol. 10(3), 35ff.

[56] توجيهات للمكتبات المتنقلة. سلسلة ترجمة معايير الافلا (24)، ترجمة سعاد يوعناقة، 2013. ومن أمثلة مشارع الشباب للمكتبة المتنقلة، انظر:

https://en.qantara.de/content/cairos-mobile-library-bringing-books-to-the-people-0

[57] https://www.vam.ac.uk/

[58] Driver, F. and S. Ashmore., "The Mobile Museum: Collecting and Circulating Indian Textiles in Victorian Britain." Victorian Studies 52(3), 2010, 353–85.

[59] Auerbach, *The Great Exhibition of 1851*, 206-8; Yates, E., "The International Exhibition," Temple Bar 5 (862), 205.

[60] Auerbach, *The Great Exhibition of 1851*, 206ff; Budge, *Great Events in England's History*, 222.

أقيم أول معرض متنقل في فورست بارك على حافة المدينة.[61] وكان يتنقل المُتحف بواسطة عربة تُجر بواسطة حُصان. إذ كانت تستخدم العربة في نقل المقتنيات العلمية للمدارس، وإقراضها لخدمة المدرسين والطلاب.[62]

وكان المعرض الأول الذي قدمه مُتحف سانت لويز في مكان مفتوح قد استقبل سبعون ألف طفل من طلاب المدارس المحلية، وفي ختامها تم إطلاق مبادرة لإنشاء متحف تعليمي. وقد بدأ بالفعل التخطيط لهذا المتحف. كان المفتاح لفلسفة المجموعة القائمة علي المتحف هو إدراج الواقعية والصور الثابتة والرسومات والرسوم البيانية والصور المجسمة، والصور المتحركة والتسجيلات. وكان الابتكار الأهم في الفكرة هو توزيع مقتنيات المتحف على المدارس المحلية، حيث يمكن للمدرسين والطلاب استخدامها كجزء من المنهج الدراسي وتوظيفها في شرح الدروس وتطبيقاتها. وقد ساهمت الفكرة في ربط مفاهيم محو الأمية البصرية وتكنولوجيا التعليم وأصبحت مكونًا لا يتجزأ من التعليم الحديث بعد ذلك.[63]

ومن ثم فإن فكرة المتاحف المتنقلة بدأت فعليا في سنة 1905م، وارتبطت بمُتحف سانت لويز التعليمي، والذي قُدما في صورة متحف متنقل أو مُتحف المدرسة، وهدفا لتقديم المجموعات العلمية والتعليمية وإقراضها للمدارسين والطلاب في سبيل التعلم منها. وقد بدأت الفكرة في الإنتشار تدريجياً منذ منتصف القرن العشرين.[64] ويذكر أنه العربات، وسيارات الشحن لم تكم قد استخدمت كساحات للعرض حتي منتصف القرن العشرين. إذ كانت تستخدم فقط لنقل المقتنيات للوجهات المزعم إقامة العروض فيها. [65] ويعتبر مُتحف تريالسيد المتنقل (مُتحف العربة المتنقلة) أول مُتحف مُقام علي عربة متنقلة في العالم.[66] وهو متحف متنقل ملحق بمتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي. وقد أفتتح المُتحف المصمم علي العربة المتنقلة في سبتمبر سنة 1947م. وكان أن تم تهيأت عربة الشحن من الداخل لتقوم بعمل قاعة العرض. ولم يكن ليتسع المتحف المتنقل (داخل العربة) إلا لعدد محدود من الزوار في نفس الوقت. ومن ثم كانت تستخدم لعرض المقتنيات صغيرة الحجم فقط. ولكن بفضل التعديلات التي أُدخلت لاحقا علي تصميم العربة. كان يستخدم أحد جانبي العربة لتثبيت وتعليق بعض الأعمال ثنائية الأبعاد. بالإضافة للإستعانة بأربع حوامل لتعليق الباناارات والمواد الإيضاحية بجوار العربة. ومن ثم كان في الاستطاع ليس فقط التوسع في المساحة المتاحة للعرض، بل عقد بعض المحاضرات العلمية المرتبطة بموضوعات العرض لعدد كبير من الحضور. فضلا عن التقديم للمعروضات التي يشاهدها الزوار بعد ذلك داخل العربة مما يساعد علي تقليل الوقت المستهلك داخل المعرض.[67] ومن ثم تحقيق الإتاحة لعدد أكبر من الزوار. وهذا المُتحف المتنقل علي عربة الشحن أو المقطورة كان يخدم كنموذج

---

[61] Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," in *JCOM* 16 (2017), 4.

[62] Settler, P., *A history of instructional technology*. New York. 1968.

[63] Zucker, B.f., 'A Traveling Museum and Where It Went'. *Curator: The Museum Journal* 32, issue 3 (1989), 199–211. DOI: 10.1111/j.2151-6952. 1989.tb00720. x.

[64] Morley, G., 'Introduction'. Museum 3 (4), 1950, 264ff.

[65] Christion, M. B., 'The Virginia Museum of Fine Arts' Artmobile Richmond, Virginia'. Museum 8 issue 2 (1955).. DOI: 10.1111/j.1468-0033. 1956.tb00283. x.

; Hudson, 1966; Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16 (2017), 4.

[66] يعرف المُتحف باسم " Traveling Trailside Museum of the Cleveland Museum of Natural History"، وكان أن بدأ أول رحلة له في سبتمبر 1947م.

Disher, K. B., 'The Traveling Trailside Museum'. *Explorer* 92 (Autumn) 1947, 1f; Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16, 5.

[67] Disher, 'The Traveling Trailside Museum'. *Explorer* 92, 3f.

لمتحف التاريخ الطبيعي؛ ومن ثم فكان يروج لمُتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي بجانب دوره الأساسي في نشر المعرفة وتحقيق الإتاحة للعامة في كل مكان.[68]

شكل (1): مُتحف العربة المتنقلة لمُتحف تريالسيد في كلايفلاند، الولايات المتحدة. أرشيف الصحافة لسنة 1947م.

وقد حقق المتحف المتنقل لمُتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي نجاحا كبيرا مما ساعد علي رواج الفكرة بشكل سريع. فقد طُبقت الفكرة في العديد من المتاحف الآخري. ففي سنة 1948م، أنشيء المتحف القومي للفنون الجميلة في أليونز أول مُتحف متنقل تابع له.[69] وفي سنة 1949م، أقيم أول متحف متنقل في بولندا بواسطة المتحف القومي في وارسو.[70] وفي سنة 1953، أقيم أول مُتحف متنقل للفن ملحقا بمتحف فرجينيا للفنون الجميلة. وفي السنوات القليلة التالية، تزايد عدد المتاحف المتنقلة في كثير من دول العالم. وكانت ان انتشرت المتاحف المتنقلة بشكل واسع عالميا في النصف الثاني من القرن العشرين.[71]

وقد شهدت المتاحف المتنقلة التابعة لمتاحف العلوم إقبالا خاصا وذلك لدوره التعليمي المساند للمراحل التعليمية الأساسية، واستهدافها للمدارس بتوفير عروض تطبيقية لبعض موضوعات المقررات الدراسية. فعلي صعيد ارتباط متاحف العلوم بالمتحف المتنقل، يعتبر متحف العلوم في فرجينيا من المتاحف الرائدة في مجال متاحف العلوم المتنقلة، وذلك منذ 1965م.[72] وإن سبق ذلك الاهتمام بعروض العلوم والبرامج التطبيقية التعليمية المتعلقة بالعلوم المختلفة لخدمة المدارس منذ سنة 1948. فقد دعي اليونسكو لتوظيف كل الجهود لخدمة التعليم خاصة بعد الدمار الذي لحق بالكثير من المدارس خلال الحرب العالمية الثانية. وتعتبر المعامل العلمية الملحقة بالمدارس من أكثر الأمور التي تطلبت وقتاً وجهداً لإعادة بنائها. ومن ثم كان استخدام المتاحف المتنقلة لهذا الغرض لتقديم البرامج العلمية والمعملية وخدمة أكبر عدد ممكن من المدارس.[73] ولم تكتفي منظمة اليونسكو بالدعوة لذلك ولكن دعمت مشاريع

[68] Disher, 'The Traveling Trailside Museum'. *Explorer* 92, 3f.
[69] Bose, A., *Mobile Science Exhibitions*, Calcutta, India: UNESCO Regional Office of Science, Technology for South and Central Asia, 1983, 17.
[70] Lorentz, S., 'Mobile Museums in Poland'. *Museum International* 3 (4), 2009, 283–285. <DOI: 10.1111/j.1468-0033. 1950.tb00112.x>.
[71] Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," in *JCOM* 16, 5.
[72] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 17.
[73] Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," in *JCOM* 16, 6.

المتاحف المتنقلة عالمياً؛ وقدمت المعونة الفنية بالإشراف علي نشر أكثر من موسوعة حول المتاحف المتنقلة والعروض المتنقلة لخدمة هذا الغرض، كان أولها سنة 1950. [74] وكان أول مُتحف متنقل للعلوم يقيمه متحف العلوم في فرجينيا يعرف بـ "Trans-Science I"، والذي بدأ أولي راحلته في يناير سنة 1965م. وكان يهدف الى زيادة الوعي لدي المجتمع ولجذب الزوار لزيارة المُتحف والإهتمام به. ويمكن تحديد الهدف الرئيسي لمتاحف العلوم المتنقلة في الولايات المتحدة انذاك بأنها كانت تهدف لنقل المتحف لمناطق لا يكاد يجد الناس فيها فرصة لزيارة المتحف. وهي المناطق غالبا التي تقطنها المجتمعات العاملة في الصناعة، والمجموعات العرقية الفقيرة. كما أن هذه العروض استهدفت المستشفيات، المدارس والمنازل لذوي الاحتياجات من المواطنين وكبار السن. وكانت تصميمات المتاحف المتنقلة تختلف بالتأكيد بإختلاف المتاحف نفسها. [75] وفي شرق أسيا والهند استخدمت المتاحف المتنقلة في وقت لاحق نسبياً لنفس الغرض. ففي سريلانكا أقيم أول متحف متنقل سنة 1980م. وكان المُتحف يضم أكثر من 35 درج للعرض، كل منها يخدم أو يقوم بدور فاترينة العرض. وقد استخدم المتحف لتقديم المجموعات العلمية والثقافية في بداية الأمر. والأمر ذاته في كل من أندونسيا وبنجلاديش والهند وتايون. فقد أقامت بنجلادش أول متحف متنقل في سنة 1982م. [76]

وعليه فإن تاريخ المتاحف المتنقلة بشكل عام ليس بالطويل إذ أنها أحد أنواع المتاحف التي ظهرت تجاوبا مع تطور المجتمع الدولي في القرن العشرين. وهي تشير تحديدا للمتاحف التي تتمتع بإمكانية التنقل والترحال بشكل كبير، وتتميز بأنها تتبني ثقافة التفاعل المباشر للمترددين ومستخدمي هذه المتاحف، وذلك كنتيجة لطبيعتها في عرض المقتنيات في سيارات الشحن، الاتوبيسات، والقطارات أو حولها. والأهم في أنها تتيح الخدمة لعدد محدود من الزوار نظرا لطبيعة المساحة المحدودة للعربة أو المعرض، ومن ثم فإن إمكانية تحقيق التفاعل المباشر، بين القائمين علي العروض والزوار، تظل أكبر كثيرا من المتاحف ذات المقار الثابتة، والتي قد تستقبل الآلاف في نفس الوقت. وربما تحقيق التفاعل المباشر للزوار مع المقتنيات نفسها استنادا علي إمكانية متابعة ومراقبة ذلك بواسطة الآمين المسئول، فضلا عن طبيعة المقتني المستخدم في العروض المتنقلة والذي يفترض فيه أن يكون بحالة تسمح للتداول. وهي - وكما ذُكر سالفا - بمثابة تطور عن فكرة المعارض المتنقلة. [77] فالمتاحف المتنقلة من الممكن أن تنقل لتقام في أماكن ثابتة كمعارض مستقلة. [78] كثيرا من المتاحف المتنقلة لا تمتلك قواعد ثابتة لها، ولكن بالأحري هي معارض متنقلة. فقد يرتبط المتحف المتنقل بمتحف ذي مقر ثابت، وقد لا يرتبط بمتحف ذو مكان ثابت، أي قد يقتصر نشاط المتحف علي النشاط المتنقل فقط. [79] وربما من بين المتاحف التي لا تمتلك مقر ثابت، المُتحف المتنقل للفن (MMoA). [80] وهو مُتحف أسس سنة 1964م في ألباما بالولايات المتحدة الأمريكية. والمُتحف يمتلك مجموعة مقتنيات تتجاوز الستة ألالاف مقتني للفنون الجميلة من الأمريكتين، اسيا وأوربا تغطي مدي زمني بين العصور التاريخية القديمة وحتي

[74] UNESCO's report [1950], p. 42; Beer, A., *New Trends in Mobile Museums*. Paper presented at Joint Meeting of Experts. Paris, (1951).

[75] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 17.

[76] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 22f.

[77] Yang Z.X., "Touring Show Car Design – With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design." in: *Technology Museum* 4 no. 2, 2000, 91–97.

[78] Cf. Belcher, M., *Exhibitions in Museums*, Leicester 1991.

[79] Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," in *JCOM 16*, 6ff.

[80] https://www.mobilemuseumofart.com/

الوقت الحاضر. والمُتحف يقدم خدمته في العديد من المواقع داخل المدينة وفي المدارس من خلال المتحف المتنقل أو المتحف المفاجيء.[81]

وهناك العديد من النماذج للمتاحف المتنقلة التي تعتبر بمثابة مثال لمدي نجاح هذه النوعية من المتاحف في الوصول للمجتمع، وتحقيق الدور المنوط به المتحف بكفاءة، يذكر منها علي سبيل المثال: مُتحف التاريخ الطبيعي في لوس أنجلوس،[82] والمتحف القومي التايوني للآداب، ومُتحف ماكسس المتنقل في جنوب كلفلورنيا.[83] ويعتبر المتحف القومي التايوني للآدب (NMTL)؛ والذي أقام نموذجا للمتحف المتنقل للأدب التايوني، من الأمثلة المتميزة التي تبرهن علي مدي نجاح هذه النوعية من المتاحف. فالمتحف يقتني ويعرض التراث الأدبي التايوني؛ إضافة لكل التأثيرات الأدبية الخارجية خلال عصر الاحتلال الياباني والهولندي. يرجع تاريخ المتحف إلي 2003م، كأول مُتحف وطني يُكرس للأدب. وفي 2007 تبني المتحف فكرة إنشاء متحف أو معرض متنقل علي سيارة شحن. وهو الأمر الذي استغرق سنوات للدراسة والبحث، ثم لتوفير الإمكانيات المادية، وإجراء التجارب والمحاولات للوصول لأفضل صورة يمكن بها تحقيق الفكرة وتأدية الغرض المطلوبة منها. وقد نجحت بإنشاء أول معرض يطوف مدن تايون في 2010.

وفي مُتحف الفن في لوس انجلوس (LACMA)،[84] يقدم المُتحف عروضه عبر المتحف المتنقل تحت شعار "المُتحف في جوارك"، ويهدف بها الوصول لكل أفراد المجتمع والتجمعات الصغيرة والمتباعدة، وخلق مساحة أكبر للمشاركة الفعالة من قبل المجتمع في الحراك والنقاش الثقافي والمجتمعي. وذلك بهدف جعل برامجه ومقتنياته متاحة للجميع بكسر حاجز المكان، وحاجز الوقت نظرا لعدم توافر الوقت الكافي لدي البعض لزيارة المتحف. ويدير المُتحف بين برامجه المتنقلة متحف متنقل للعالم القديم (بدأ في 2003م)، والمُتحف المتقل لحضارة مايا (بدأ منذ 1997م). وكليهما يستهدف طلاب المدارس بالمستوي السادس والسابع، حيث يُجلب الفن إلي المدارس في عروض تفاعليه تعليمية عادة ما تتبع بزيارة أخري للمُتحف في مقره الدائم.[85] وهي خطوات ذكية في تشجيع ودمج المجتمع في المتحف. ويتميز "مُتحف التاريخ الأسود 101 المتنقل"،[86] بأنه يقدم موضوع هام ومسار نقاش موسع، فضلا عنه أن لا يعتمد علي العروض داخل الحافلات المتنقلة، ولكن في أماكن مختلفة يتم فيها إعادة بناء وإقامة العروض. ففي رحلة المُتحف الطويل، طاف أكثر من أربعين ولاية داخل الولايات الأمريكية، مر فيها بالمدارس، الجامعات، الأندية، والساحات المفتوحة، بالإضافة لإستضافة أنشطته أحيانا داخل بعض المتاحف. وقد استهدف بشكل خاص طلاب المستوي الثاني عشر بالمدارس الأمريكية وطلاب الجامعات. والمُتحف يعتمد في عرض قصصه علي مجموعة

---

[81] https://www.mobilemuseumofart.com/about/history/
<https://nhm.org/educational-resources/mobile-museums>

[82] https://nhm.org/educational-resources/mobile-museums
هذا المُتحف يخدم المجتمع المحلي في لوس أنجلوس والمناطق النائية المحيطة، ويعطي إهتماما خاص بالمدارس. وذلك حيث يقدم عروض تُخدم علي المقررات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة في العلوم والآحياء. كما يُتيح للمدارس التواصل وحجز المُتحف بترتيب مسبق دون تحمل أي أعباء مادية. كما أنها تقدم جلسات تدريبية للمدرسين قبل انتقال المُتحف إلي المدارس، وذلك لتدريبهم علي كيفية التعامل واستخدام الأدوات والمقتنيات، وطرق تقديم البرامج عبر المتحف المتنقل بهدف نقل هذه الخبرات للطلاب؛ ومن ثم تأهيلهم لتحقيق الأستفادة بأفضل صورة لها أثناء انتقال المتحف إلي المدرسة، ولتحقيق الخدمة لأكبر عدد ممكن من الطلاب. <https://nhm.org/educational-resources/mobile-museums>

[83] https://www.westernsciencecenter.org/maxs-mobile-museum
هو مُتحف للعلوم، يتبع المركز الغربي للعلوم في كلفورنيا. ويعمل من خلال المتحف المتنقل لكسر الحواجز المكانية ونقل العلوم إلي المدارس من خلال مجموعة من العروض التفاعلية والتعامل المباشر مع المقتنيات.

[84] https://www.lacma.org/

[85] https://www.lacma.org/neighborhoods

[86] https://www.blackhistorymobilemuseum.com/

متميزة وفريدة لتاريخ السود تصل لأكثر من سبعة ألاف مقتني، جمعها مؤسس المُتحف، خالد الحكيم. كما يتميز بأن مؤسس المُتحف والقائمين عليه يشاركون بأنفسهم في سرد القصص والموضوعات موضع النقاش في العروض المتحفية.[87]

وبخلاف ذلك يوجد المئات من المتاحف المتنقلة التابعة لمتاحف مختلفة، ما بين متاحف التاريخ الطبيعي، العلوم، الفنون، وغيرها، والتي تحقق نجاحا ملموس في الوصول للمجتمعات التي قد لا تستطيع المتاحف جذبها بسهولة عبر مقارها الدائمة، فضلا عن إمكانية تقديم البرامج التعليمية لطلاب المدارس والجامعات والأطفال في جوارهم أو في المدارس عوضا عن الحاجة لنقل الأعداد الكبيرة منهم للمُتحف نفسه.[88]

6. المقتنيات وأساليب العرض المناسبة

وفيما يتعلق بطبيعة المقتنيات المنوط بتقديمها، يمكن القول بأن المُتحف المتنقل قد يستخدم كافة أنواع المقتنيات المتاحة لأي مُتحف شريطة أن تكون بحالة جيدة وأحجام تسمح للنقل والتداول المتكرر دون صعوبة أو تضرر. فإذا ما كان ملحقا بأحد المتاحف القائمة علي مبني ثابت أو فضاء مفتوح، فإنه يعرض نماذج من نطاق مجموعته المتحفية أو نماذج ومستنسخات يسهل تداولها عوضا عن المقتنيات الحساسة. وعليه، فإنه يخدم كل انواع المتاحف دون تعارض. فقد يقدم موضوعات ذات صلة بمتاحف التاريخ الطبيعي، الآثار، التاريخ، الفن، أو العلوم والتكنولوجيا وغيرها. ومن ثم فقد تشمل عروض طبيعية، تكنولوجية، تاريخية، وفنية، وغيرها. ويأتي ذلك شريطة أن يكون المقتني المستخدم قابل للتداول والنقل وإعادة التثبيت داخل المساحات المعدة لإقامة العروض مراراً. ومن ثم، يجب مراعاة اختيار مقتنيات ذات أحجام مناسبة، فطبيعة المقتني تلعب دوراً رئيسياً، إذ يجب أن تسمح حالتها بالتداول والشحن والنقل المتعدد؛[89] وربما يفضل المقتنيات التي يسمح للزوار بلمسها والتعامل معها في إطار الأهداف التعليمية التي تمثل أولوية قصوى لهذه المتاحف. إذ تعزز من قيمة وأهمية تفاعل المترددين مع المقتنيات بشكل مباشر فيسمح لهم بلمس وتداول بعض المقتنيات بإعتبار أن ذلك جزء من التجربة والخبرات المقدمة لهم. وفي هذا الصدد نؤكد علي أن المُتحف المتنقل يتبني دورا تعليميا حيويا بُني علي أساس التعليم بالتفاعل المباشر والتجربة وهو ما يستلزم توفير إمكانية تداول بعض المعروضات يدويا من قبل المشاركين والزوار.

وفيما يخص طريقة العرض،(90) فهي تختلف تبعاً لنوع المُتحف، طبيعة المقتنيات، الفكرة المراد تقديمها، مساحة العربة (مساحة العرض المتنقل)، والوسائل المستخدمة. ولكن يفضل عادة بناء العروض الموضوعية والقصصية من خلال رسم سياق متكامل يربط بين المقتنيات بما يخدم فكرة المعرض؛(91) ويأتي ذلك أيضا بمساعدة وسائل الإيضاح المصاحبة أو الشرح الشخصي بواسطة الآمين أو المُعلم المصاحب للمتحف تحقيقا لهدف التفاعل المباشر مع الزوار. إذ أن هذه الموضوعات تعد الأكثر قبولاً لدي الزوار بجانب العروض التي تستند علي التعليم بالتفاعل المباشر وتداول المقتنيات. ومن ناحية أخري، يجب أن تكون الأفكار سهلة وبسيطة وتعتمد علي التعليم بالمشاركة والتفاعل المباشر مع المقتني. وفي جوهرها، تتشابه المتاحف المتنقلة كثيراً بالعروض الخاصة والمتنقلة من حيث ضرورة وضوح

[87] https://www.blackhistorymobilemuseum.com/

[88] Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 387-410ff; Rocha & Marandino, "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," in *History of Science Communication 16*, 1-24ff.

[89] Mollerup, P., Collapsibles-A Design Album of Space Saving Objects, 11.

[90] راشد، *العرض المتحفي*، 131-133؛ راشد، *المتاحف والتراث الثقافي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (2021)، ص 233-239.

[91] راشد، *العرض المتحفي*، 137-140؛ راشد، *المتاحف والتراث الثقافي*، ص 240.

أفكارها وموضوعاتها ليكون من السهل علي الزائر سرعة التفاعل الإيجابي معها واستيعابها في وقت الزيارة القياسي.[92] وقد تستخدم المقتنيات، أو النماذج التقليدية بجانب بطاقات العرض واللوحات الشارحة؛ وقد يبني المُتحف كله باستخدام المواد التفسيرية فقط دون الاستعانة بالمقتنيات الأصلية؛ أو يقدم في صورة العروض التكنولوجية التفاعلية التي يتفاعل فيها الزوار مع العروض المرئية داخل المتحف المتنقل.

وتقدم العروض المتحفية بالمتاحف المتنقلة عادة وفقا لأحد أنماط العرض التالية، وهي:

1. العروض الفنية: وفيها يتم تقديم المقتنيات كأعمال فنية للتأمل والاستمتاع بالقيم المختلفة التي يمكن استنبطها بشكل مباشر من كل مقتني علي حدا.[93] وهي عروض تساعد علي تنمية الذوق الفني والأبداع والتخيل، وتثري الحواس المختلفة لدي الزوار.
2. العروض الموضوعية أو السياقية.[94] وهي عروض تستند علي تقديم القصص والموضوعات التي يتم نسجها وتوظيف المقتنيات لتقديمها. وهي تتميز بتنظيم وتقديم الخبرات والمعرفة غير المرئية في المقتني بشكل مباشر. وتستند علي استخدام المواد التفسيرية بشكل واسع لإستكمال القصص والسياقات غير المرئية حول المقتني أو فكرة المعرض. ولما كانت المتاحف المتنقلة عادة ما تحمل رسالة تعليمية محددة للجمهور المستهدف، فإن معظم عروضها تستند علي هذا النمط.
3. العروض المرحلية:- وهي نمط قريب من العروض السياقية، وفيه يحاك العرض لتقديم فكرة محددة حول كيفية حدوث الأشياء، أو تطوره، أو مراحل تصنيعها؛ ويلتزم في هذه الحالة بمسار إلزامي للخط الدرامي للمعرض. إذ تبني المعرفة بتراكم المعلومات عبر المحطات الإلزامية في العرض.[95]

وكما أشرنا فإن إختيار طريقة العرض المناسبة يتطلب قراءة للمقتنيات، الغرض من المعرض، فضلا عن الفصيل أو المجتمع المستهدف. ففيما يتعلق بشرائح الزوار التي تستهدفا المتاحف المتنقلة، يذكر بأنها تستهدف الوصول لكل شرائح المجتمع دون إستثناء؛ وبشكل خاص الفئات التي لا تصل إليها المتاحف بصورتها التقليدية، والتي حُددت وفقا للأهداف الرتبطة بأسباب قيام المتاحف المتنقلة. وهي الأسباب والفئات سابق توضيحها بعاليه. وبخلاف ذلك فقد تقام بعض المتاحف المتنقلة لإستهداف فئات معينة كصورة من صور تكثيف دور المتحف التنموي، التثقفي أو التعليمي تجاه المجتمع. وغالباً ما يستهدف المتحف المتنقل خدمة المدارس وطلابها للإسهام في إثراء العملية التعليمية. فمنذ نشأته لعبت المتاحف المتنقلة دوراً محورياً في التعليم. ففي الولايات المتحدة علي سبيل المثال استخدمت المتاحف المتنقلة في الخدمة التعليمية منذ ستينيات القرن العشرين. وكان أن أولت أقسام الهندسة في جامعتي نورث كارولنيا، وتاكسس اهتماماً خاصاً للدورات الخاصة بالمتحف المتنقل بمساعدة منظمة جامعة آوك (Oak). وهذا البرنامج تكون من 23 سيارة متنقلة (متحف متنقل) محمل كل منها بالمواد التعليمية والعروض والتي كانت تنتقل فيما بين المدارس بصحبة مدرسين مدربين جيدا. وعادة ما تقدم مجموعة من الأنشطة (فيما بين 4 أو 5) في كل مدرسة تتضمن الأنشطة المعملية للكمياء، الفيزياء، والبيولوجي.[96] وقد نهج نفس النهج الكثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية والمتاحف في تطبيق المتاحف المتنقلة في خدمة العملية التعليمية والمجتمع. ومنها مُتحف العلوم والصناعة في شيكاغو؛ معهد فرنكالين في فيلادفيا؛ المُتحف الإقليمي البريطاني في كولومبيا، وغيرها.[97]

ففي كثير من البلاد، مثل تايون - علي سبيل المثال، يكون الشريحة المستهدفة من الزوار، هم الأطفال وطلاب المدارس. ومن ثم فإن الموضوعات عادة ما تدور في فلك العلوم والموضوعات العلمية، والتي تجذب إهتمام الأطفال

---

[92] راشد، *العرض المتحفي*، 44-48، 50.

[93] راشد، *العرض المتحفي*، 133-136؛ راشد، *المتاحف والتراث الثقافي*، ص 233.

[94] راشد، *العرض المتحفي*، 137-140؛ راشد، *المتاحف والتراث الثقافي*، ص 243.

[95] راشد، *العرض المتحفي*، 145-147؛ راشد، *المتاحف والتراث الثقافي*، ص 237.

[96] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 17.

[97] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 18.

والتلاميذ.[98] بينما الشباب والكبار، فقد تستهويهم الموضوعات الحضارية والتاريخية. ولعل الأمر لا يختلف كثيرا في غيرها من البلدان. وفي الوطن العربي، يعتقد الباحث بأن المتحف المتنقل يمكن أن يحقق رواجا ونجاحا مميزا مع الأطفال والتلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة. فضلا عن ذلك فإن فلسفته في التعليم بالتجربة والمحاكاة ربما تساهم بشدة في نشر التراث الثقافي المحلي عبر اشراك أرباب الحرف التقليدية من أبناء القري والأحياء التي يجوبها المُتحف في تقديم خبراتهم والمساهمة في استدامة هذا التراث والترويج له.

7. تصميم فضاء المتحف المتنقل

تستخدم المتاحف المتنقلة نوعيات متنوعة من السيارات أو المقاطير لنقل المقتنيات وأحياناً لعرضها. ومن ثم يجب أن يراعي في تصميم هذه المتاحف التنظيم الجيد للمساحة والتي تكون محكومة عادة بمساحة سيارة الشحن المستخدمة. ويراعي في التصميم التوزان فيما بين المساحة المخصصة للعرض، حركة الزوار، والمساحة الخاصة بالأمين أو الشخص المسئول أو المشرف علي المعرض. بداية يجب التفرقة بين عدة أنواع للتصميمات: فقد يكون مساحة المُتحف المتنقل محكومة فقط بمساحة السيارة المستخدمة فعلياً للعرض، وليس لنقل المقتنيات فقط. وقد يكون هناك إعادة تصميم وتأهيل للسيارة للإستفادة بإضافة مساحات أخري أفقيا عبر فتح جوانب السيارة والإستعانة بتدعيمات تضيف مساحة قد تعادل مساحة السيارة. أحياناً ما تنظم العروض لتشمل مساحات الأسطح الجانبية للمركبة (غالباً لتعليق الأعمال ثنائية الأبعاد والملصقات الخاصة بالإيضاح). وقد تمتد لتشمل مساحات خارجية محيطة بنطاق الشاحنة. وقد يقوم المتحف علي تقديم معارض يعاد نصبها في أماكن خارج السيارة بالكامل. في كل الأحوال يجب مراعاة أن تكون المقتنيات بأحجام صغيرة إلي متوسطة حتي يسهل تداولها ونقلها داخل سيارة الشحن.[99] فيجب أن يكون المقتنيات قابلة للتناول، النقل وإعادة التثبيت والتركيب مراراً وتكراراً تماشياً مع طبيعة مُهمة المُتحف.

وعليه، فمن الضروري ضمانة توفير تصاميم مناسبة للخدمة المزمع تقديمها يتوافق ومهمة المتحف. علي أن يراعي فيه التخطيط العام لطبيعة العرض إذا ما كان ثابتاً داخل السيارة، أو يعاد بنائه خارج السيارة، أم عرض متغير. والتخطيط لخدمات الزوار المتوقع استقبالهم وطريقة تفاعلهم مع العروض.[100] فقد يكون التصميم بسيطاً ثابتاً في شاحنة متنقلة تفتح أبوابها لإستقبال الزوار لحظة وصولها للنقطة المستهدفة. أو تصميم مبسط يمكن بناءه بشكل سريع في مساحة صغيرة أو مساحة مفتوحة تسمح بالتفاعل المباشر من الزوار. والأمر ذاته فيما يتعلق بإختيار المقتنيات والأفكار التي تتناسب والزائر المستهدف أو المتوقع. فمن ناحية يجب تصميم واستغلال المساحة الكاملة للشاحنة كصالة للعرض، مع الأخذ في الإعتبار دمج منصة خاصة للآمين، المشرف، أو المعلم الذي يدير المعرض المتنقل. فالمساحة يجب أن تسع 12 فرداً في المتوسط؛ ويجب أن يراعى إمكانية الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة ممن يستخدمون الكراسي المتحركة.[101] وعادة ما تكون مدة الزيارة للفرد أو المجموعة 40 إلي 45 دقيقة في المتوسط. فقد

---

[98] Tong, T. Y. T., "The Study on the Exhibition System of Taiwan Mobile Museum", 3; Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 391.

[99] Mollerup, *Collapsibles-A Design Album of Space Saving Objects*, 11.

[100] Huang & Lin, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 391; Huang, "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390.

[101] Huang, "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390.

تستغرق الزيارة ذاتها ما بين 20 إلي 30 دقيقة؛ فيما يتاح لهم المشاركة لوقت أكثر في الأنشطة المختلفة المصاحبة للمعرض والتي قد تستغرق أحيانا وقت أطول.

في حالة المتاحف المتنقلة المثبتة في سيارات الشحن فإن مساحة المتحف محكومة بمساحة الشاحنة؛ ويمكن فقط مضاعفة المساحة، إذا ما كان تصميم الشاحنة يسمح بفتح الجانبين، أو أحدهما، مع الاستعانة بتدعيمات بطول الشاحنة أو المقطورة لدعم المساحة المضافة. غير أن ذلك يتوقف علي طبيعة التجهيزات المؤهلة بها شاحنة النقل.[102] وبشكل عام فإن شكل وتصميم وأحجام المتاحف والعروض المتنقلة قد يختلف من بلد لأخر، ووفقاً للإمكانيات المتاحة وطبيعة الاحتياجات المطلوبة لتقديم الخدمة.

وهناك أسس عامة يجب مراعاتها في التخطيط والتصميم لهذه النوعية من المتاحف. إذ أن التمويل، احتياجات الزوار المستهدف الوصول لهم، وأخيراً عملية التشغيل لهذه المتاحف بالصورة التي تحقق الغرض منها، تعتبر من أهم العوامل الأكثر تأثيراً في تصميمات هذه المتاحف وأحجامها. وقد استند يانج في دراسته لتصميم المُتاحف المتنقلة علي هذه العوامل في تقديم أفضل التصاميم المقترحة.[103] وقد أضاف لذلك ضرورة أن يكون التصميم إبداعياً، وليس مثالياً، بحيث يقدم دائماً الحلول المناسبة بشكل عملي. وأن يكون قابلاً للبناء والتفكيك بسهولة. [104] وعادة ما تستمر العروض الثابتة داخل السيارات أو القطارات المتنقلة فترة زمنية قد تصل لسنتين علي الأقل.[105] خاصة تلك التي تعتمد علي عرض المقتنيات داخل الأدراج الزجاجية أو التي تستخدم معامل التكنولوجية. في حين نماذج أخري لهذه المتاحف قد تعتمد بشكل أساسي علي الدور التعليمي عبر تداول المقتنيات وفحصها بواسطة الزوار/ المستخدمين بمساعدة الأمين أو المُعلم المتحفي المسئول الذي يستند علي التفاعل المباشر في نقل رسالة المُتحف التعليمية. ولذلك، فإنها تستند كثيراً علي استخدام الطاولات المستطيلة لعرض المقتنيات وليس خزانات العرض. وهذه النوعية من العروض يتم تغيرها وتطويرها بشكل دوري وسلس باستخدام عدد من السيناريوهات والأنشطة المعدة مسبقا قياسا علي الفئات العمرية أو المراحل التعليمية المستخدمة من هذه الخدمة.

ورغم اتساع استخدام المتاحف المتنقلة في صورة العروض الثابتة في سيارات الشحن، إلا أن تصميم المساحات لهذه المتاحف لا يزال يشهد تنوع واختلاف كبير من بلد لأخر. ويأتي هذا الاختلاف بسبب تباين شكل وأحجام سيارات الشحن المستخدمة، طبيعة الطرق، والمساحات في الأماكن التي عادة ما تستهدفها هذه المتاحف.[106] وأخيراً طبيعة تفاعل الزوار مع العروض المقدمة فيها. وذلك فضلا عن طبيعة العروض ذاتها ما بين عروض لمجموعات تاريخ طبيعي، علوم وتكنولوجيا، فنون، وغيرها. فطبقاً للدراسة التي قدمتها سبلايا، كان هناك نمطين أساسين للشاحنات المستخدمة في المتاحف المتنقلة في الولايات المتحدة.

- أولا، مقطورة تُجر بواسطة شاحنة. ويتفاوت أبعادها عادة فيما بين (16/7؛ 30/8؛ 40/8؛ أو 50/10) قدم. وهي توفر مساحة للعرض قد تبلغ حوالي(500) قدم مربع.
- ثانيا، سيارة أتوبيس. وكانت مساحتها تتراوح فيما بين (24 إلي 35) قدم طولا. [107]

[102] Tong, "The Study on the Exhibition System of Taiwan Mobile Museum", 97-99.

[103] Yang Z.X., «Touring Show Car Design – With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design», *Technology Museum* 4, Nº. 2, 2000, 91–97.

[104] Tong, "The Study on the Exhibition System of Taiwan Mobile Museum", 97-99.

[105] Huang, "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 395.

[106] Huang, "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 395.

[107] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 18.

- ثالثا، التنوع الشديد في أنواع وأبعاد السيارات المستخدمة في العقدين الآخيرين. إذ باتت تتراوح السيارات والمقاطير المستخدمة فيما بين (20، 40، و45 قدم).

وتعتبر المساحات الصغيرة: السيارات بمساحة (20، و 40 قدم) هي الأكثر استخداماً؛ وذلك أخذا في الإعتبار طبيعة الطرق التي تسير عليها هذه السيارات في المناطق المستهدفة، والتي غالبا ما تكون الأحياء القديمة، والفقيرة أو النائية، والقري والتجمعات البشرية المترامية في أطراف بعيدة. فضلا عن الامكانيات المادية وتكلفة السيارات ذات المساحات الأكبر إذ كلما ذات مساحة السيارة تضاعفت تكلفتها.[108] ولكن عوضا عن ذلك فإن هناك حلول مبتكرة لتعويض ذلك بإضافة مساحات إضافية. فمساحات هذه السيارات عادة ما يتم مضاعفتها مرة أو اثنين وذلك بإضافة امتداد للمساحة بطول ومحاذاة سيارة المقطورة علي اليمين واليسار. وذلك لخلق مساحة داخلية لقاعة عرض تصل لثلاث أضعاف المقطورة الأصلية. وإن تطلب ذلك إدراج هذا في تصميم الشاحنة منذ البداية، أو إدخاله كعتديل عليها، حتي يسهل إعادة فتح وإضافة الجانبين للمقطورة حال إقامة المعرض في محطة الوصول. (شكل رقم 3، 4). أم في حال إقامة المتحف داخل حافلة، فإن مساحته تتقيد بمساحة الحافلة.

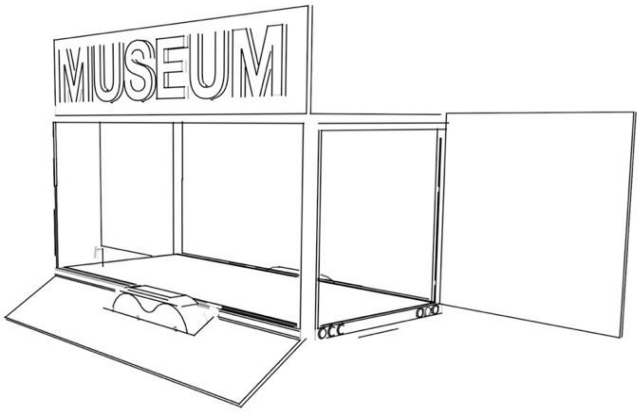

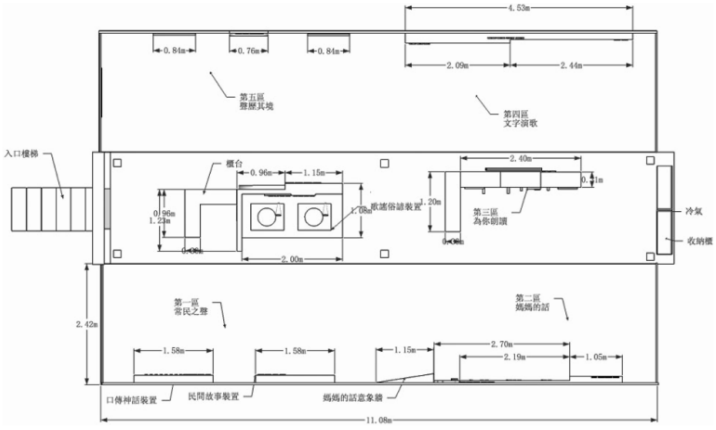

شكل (2 أ، ب): تصميم لمتحف متنقل علي سيارة شحن، جري تعديلها وإضافة إمكانية لمضاعفة مساحة العرض بها مرتين بطول جانبي الشاحنة.

108 S. Huang, "Museum Become Mobile," in C. H. Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 395.

شكل 3: نموذج لمُتحف متنقل في مقطورة تم تثبيته في الوجهة المحددة. وفيه تم مضاعفة مساحة المتحف بإضافة مساحة موازية للجانبين الطولين للشاحنة. المتحف المتنقل للمتحف التايوني للآداب، تايون.[109]

ويجب الأخذ في الإعتبار طبيعة وإتساع الشوارع في المناطق المتوقع أن يعتاد المتحف زيارتها. وكذلك الساحات المتوفرة في المدارس، النوادي، الحدائق والأسواق، والتي خُطط أن تكون بمثابة محطات لإقامة المتحف المتنقل. وذلك حتي لا يواجه المُتحف إشكالية في الحركة أو صعوبة الوصول للأهداف المخطط لها. فعلي سبيل المثال، مُتحف التاريخ المتنقل، والمُصمم من قبل قسم بلدية متشجن كان يبلغ طوله 70 قدم. ومن ثم فكان يواجه الكثير من المشاكل فيما يتعلق بأماكن تثبيته لخدمة الزوار. ونتيجة لذلك فإن المُتحف كان يضطر لإختيار موقع مناسب في الحدائق أو الساحات العامة بحيث تجلب المدارس طلابها إليه للقيام بفصولهم الاجتماعية والتطبيقية في المتحف.[110] إذ كان يجد صعوبة في الوصول لبعض المدارس لعدم امتلاكها لفضاء يسع لإقامة المُتحف، أو لضيق الشوارع المؤدية إليها أو مداخلها مما يعيق وصول سيارة المُتحف لأماكن هذه المدارس. وهو الأمر الذي قلل من كفاءة قيام المُتحف من الغرض الذي أقيم من أجله.

كما يجب أن يراعي التصميم كذلك الحماية الكاملة للمقتنيات داخل السيارة، وللزوار المترددين علي المتحف. تم تصميم المدخل الخلفي للسيارة (مدخل المتحف)، بحيث يعمل كمصعد لمساعدة الزوار من ذوي الإعاقة أو تصميم مصعد مائل يسمح لصعود الكراسي المتحركة. كما يجب توفير البيئة المناسبة من التهوية ودراجات الحرارة والرطوبة داخل المعرض. ويجب الأخذ في الإعتبار التوصيلات بمصادر الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المتحف خاصة حال الاستعانة بأجهزة الكمبيوتر والشاشات في العروض المتحفية.

[109] Huang, "Museum Become Mobile," in Huang (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 396, fig. 5.
[110] Bose, *Mobile Science Exhibitions*, 18.

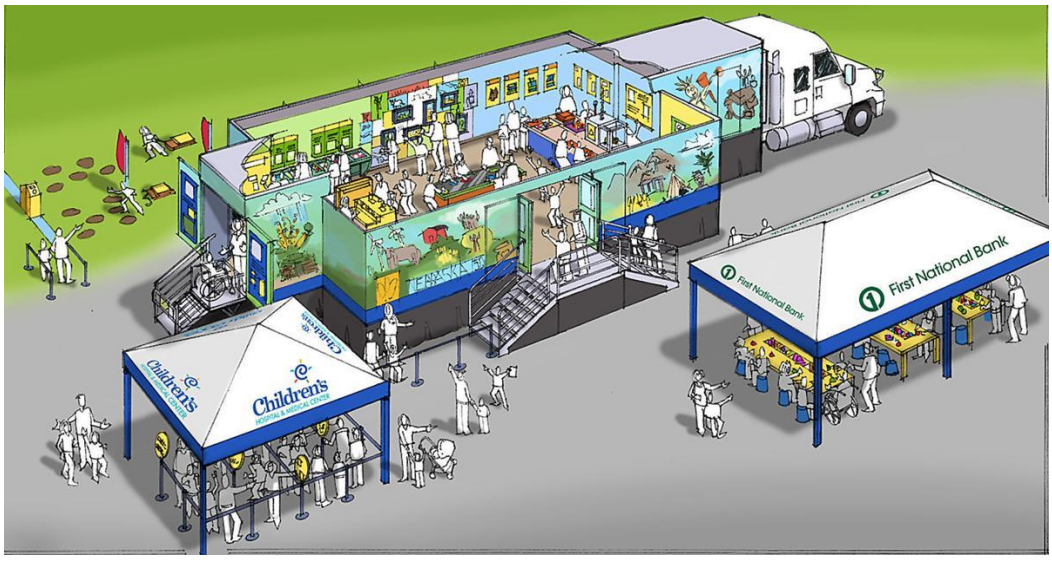

شكل 4: نموذج لمُتحف متنقل يتم إقامته علي مساحة واسعة في الحدائق والساحات العامة بما يتيح مساحة أكبر لمشاركة الأطفال وتفاعلهم مع المعرض والورش المصاحبة التي تنصب في شكل خيم في جوار المُتحف لإستيعاب أكبر عدد ممكن.
مُتحف الطفل المتنقل، نبرسكا. [111]

شكل (5): جانب من عروض المتحف المتنقل داخل العربة. مبادرة متاحف علي الطريق (الشارقة، 2019).

8. النتائج والتوصيات

مما سبق عرضه، نستنتج أن المتاحف المتنقلة هي متاحف استحدثت منذ بداية القرن العشرين بهدف الوصول للمجتمع أينما كان، عبر كسر حاجز المكان، وإبلاغ رسالة المُتحف، والقيام بدوره التعليمي والتثقيفي بشكل أكثر فعالية

[111] "Truckin' Through Nebraska: A Mobile Children's Museum" went throughout Nebraska 2017. Photo Courtesy is preserved to the museum: https://journalstar.com/news/state-and-regional/nebraska150/mobile-museum-shows-michigan-couple-the-joys-of-nebraska/article_b578ade4-aeb0-5142-9709-980cb66944db.html

ومشاركة من المجتمع. كما اتضح الإختلاف فيما بين العروض المتنقلة والمتاحف المتنقلة من حيث طبيعتها والهدف من كل منها. وقد لاحظنا إمكانية تنفيذ فكرة المتحف المتنقل بأشكال وأحجام عديدة ومختلفة، وبأقل التكاليف المقترحة لتنفيذه وتشغيله. وقد أوضح الباحث الأهداف المباشرة لإقامة المتاحف المتنقلة، ومدي نجاحها عالميا في نقل تجربة المتحف لكافة أطياف المجتمع، فضلا عن نجاحها المميز في تعويض نقص المعامل والأنشطة التطبيقية في المدارس.

وبرغم بساطة الفكرة وسهولة تطبيقها، وعدم الحاجة لموارد مُبالغ فيها لتنفيذها إلا أنها لم تلقي الرعاية والأهتمام الكافي بعد في الوطن العربي. وإن طبقت صورة محدودة للمتحف المتنقل في الأردن،[112] والإمارات،[113] ليبيا، ومصر[114]؛ وكذلك الحقيبة المتحفية التي طبقت علي استحياء في عدد من البلاد العربية مثل المملكة العربية السعودية، الإمارات، الأردن، ليبيا، ومصر. لذا، استنادا علي انخفاض أعداد المتاحف في الوطن العربي قياسا بالمساحة الجغرافية الشاسعة وتعداد السكان، فضلا عن تمركز أغلبية المتاحف في العواصم والمدن الكبري. فإن التوسع في إقامة نماذج للمتحف المتنقل يعتبر حلًا نموذجيًا لتحقيق رسالة المتحف بالوصول لمختلف فئات وطوائف المجتمعات وتغطية مختلف المناطق الجغرافية النائية. وعليه، يوصي بتبني الفكرة والتوسع في إقامة المتاحف المتنقلة كأذرع للمتاحف القائمة أو إقامتها بصفة مستقلة للوصول قدر المستطاع للمجموعات والمجتمعات النائية والصغيرة ممن يجدون صعوبة حقيقية في الوصول بسلاسة للمتاحف. ويوصي بالتوسع في تطبيق أنشطتها لخدمة المدارس، وبتنظيم عروض تخدم البرامج التعليمية للمراحل والصفوف المدرسية المختلفة.

ويأتي تزكية إقامة المتاحف المتنقلة إيمانًا بالدور الحيوي للمتحف في العملية التعليمية والتربوية لا يقتصر دوره علي تقديم المعرفة فقط، ولكنها تعد فضائات لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة (التربية المتحفية Museum Education-)، تهدف إلى تقديم مصادر جديدة للتعلم بأسلوب شيق ومختلف عن أساليب التعليم التقليدية. بإعتبار أن فلسفة التعليم بالمتحف تستند على فكرة التعلم النشط (Active Learning.). ويتحقق ذلك من خلال الاستناد بشكل أساسي على إيجابية المتعلم عبر البحث والاستقصاء والتجريب، وتنمية مهاراته وتفكيره وقدرته على العمل الجماعي والتعلم التعاوني وحل المشكلات وتنمية الاتجاهات والميول والقيم. أخذا في الإعتبار إلي إفتقار العملية التعليمية الأساسية بالعديد من المدارس لهذه الفلسفة بسبب تدهور المنظومة التعليمية عامةً، فضلًا عن كثافة الفصول المدرسية والعجز الملموس في عدد المدرسيين الفعليين، وعدم أهلية الكثير منهم للقيام بدوره بالصورة الواجبة. ولعل ذلك يزكي أهمية التوسع في إقامة المتاحف المتنقلة وتعميمها مساهمة في التغلب علي هذه المشكلة.

---

112 أقام مُتحف الوطني للفنون الجميلة بجبل اللويبدة سنة 2009 أول مشروعا للمتحف المتنقل في المملكة الأردنية والوطن العربي. وهو مشروعا يهدف إلي زيادة الوعي الثقافي لدي المجتمع وصولا إلي القري والمدن الصغيرة في كافة محافظات المملكة للتعريف بالحركة الفنية في الأردن والعالم العربي والأسلامي. وقد استند المتحف المتنقل التابع للمتحف الوطني للفنون الجميلة بجبل اللويبدة إقامة معارض لأعمال فنية أصيلة من مجموعة المتحف الوطني، وورش عمل فنية ومحاضرات يقيمها فنانون وأكاديميون مختصون.

http://www.nationalgallery.org/

113 دشنت هيئة الشارقة مبادرة "متاحف علي الطريق" في سنة 2019؛ وهي مبادرة تعد الأولي من نوعها في الإمارات العربية لتبني ونشر فكرة المتحف المتنقل لإستهداف نشر الثقافة والوعي ورسالة المتحف للطلاب في كافة المدارس بالإمارة، وتعزيز التعليم والإبداع لدي الطلاب بالتجربة والممارسة والمشاركة في عروض المُتحف والأنشطة التطبيقية المصاحبة. وقد بدأ المُتحف بتحويل أتوبيس بسعة 47 راكب إلي متحف متنقل.

114 تقدم يعض من المتاحف المصرية فكرة المتحف المتنقل في صورة الحقيبة المتحفية التي يتنقل بها المربي المتحفي بين المدارس الحكومية المختلفة لتقديم أنشطة فنية وتعليمية تفاعلية استنادا علي نماذج مقلدة للمقتنيات المتحفية. ويعتبر المُتحف المصري بالقاهرة، المتحف القومي للحضارة المصرية، المتحف القومي بالإسكندرية من أكثر المتاحف نشرا لهذه الفكرة. وقد نشطت هيئة الأثار في ليبيا بتقديم العديد من الأنشطة المتحفية التعليمية باستخدام الحقيبة المتحفية التي تسهل بصورة كبيرة وصولا رسالة الفكرة ودوره للتجمعات السكانية البعيدة كسرا لحاجز البعد المكاني وصعوبة وصولا طلاب المدارس للمتحف.

يمكن إقتراح الأهداف التالية للمتاحف المتنقلة في الوطن العربي:

- الوصول لكافة فئات المجتمع؛ خاصة في القري والمدن الصغيرة والأحياء أو الضواحي البعيدة عن مناطق تواجد المتاحف.إذ أن ذلك يعتبر حلا أفضل من الناحية العملية والإقتصادية مقارنة بتكلفة إنشاء المتاحف بصورتها التقليدية.
- التوسع في تطبيقها لخدمة العملية التعليمية في المدارس؛ وإعداد أنشطة وعروض متحفية تتناسب مع البرامج التعليمية لكافة المراحل التعليم الأساسية. مع الأخذ في الاعتبار تدريب الأمناء والمعلمين القائمين علي المتاحف المتنقلة علي كيفية ربط المتاحف بالبرامج التعليمية المدرسية والقيام بأنشطة المتحف المتنقل. وذلك حتي يتسني لهم تقديم الخدمة بأفضل صورة ممكنة، وبما يحقق أفضل استفادة محققة للزوار ذوي الخلفيات المختلفة. خاصة في العروض والأنشطة ذات الصلة بالبرامج التعليمية بالتعليم الأساسي والفني والجامعي.
فضلا عن التنسيق مع الوزرات المعنية بالتربية والتعليم لتسهيل العقبات والتنسيق في بناء جسور لربط الأهداف التعليمية لمختلف الصفوف المدرسية بموضوعات تطبيقية يمكن أن يقدمها المُتحف المتنقل بسلاسة وتنوع وإبداع.
- تغيير الصورة الذهنية الموروثة حول المتاحف بإعتبارها مزارات تعرض الأثار والتراث الوطني للسياحة الخارجية والطبقات النخبوية فقط. وتقديم الصورة الصحيحة عن المُتحف ودوره تجاه المجتمع؛ فضلا عن إنماء حركة المشاركة الاجتماعية الفعالة في المتاحف، وتعظيم الاستفادة من المتاحف ومقتنياتها.
- استخدام المتحف المتنقل في مناقشة القضايا الشائكة للمجتمعات المحلية وإشراك المجتمع في طرح ومناقشة هذه القضايا وتقديم الحلول والعمل المشترك علي حلها.

ويمكن الإختيار والإبدال بين العديد من الموضوعات والقضايا بما يتناسب مع الفئة المستهدفة، مشاكلها واحتياجاتها، والرسالة المراد تقديمها أو مناقشة المجتمع حولها. فيمكن أن تناقش بعض القضايا الشائكة في المجتمعات الصغيرة في القري والنجوع وبعض المدن والتجمعات مثل: قضية حرية وحقوق المرأة؛ الزواج المبكر ومخاطره؛ التسرب من التعليم؛ المشاكل الأسرية؛ تدني النظرة للحرف التقليدية وإهمالها؛ الزيادة السكانية؛ مخاطر التعدي علي الرقعة الزراعية ونمو العشوائيات. وفي هذه الحالة فإن المُتحف يمكنه تغيير طريقة تقديمه للمشكلة الواحدة وكيفية نقاشها ما بين مجتمع محلي وأخر استنادا علي دراسة طبيعة كل مجتمع والإختلافات الثقافية النسبية ما بين قرية وأخري.

وبناء عليه، يوصي بـ:

1. ضرورة تبني المتاحف، والدوائر الحكومية، والوزرات المعنية بالثقافة والتراث، ووزرات التعليم لمشروع المُتحف المتنقل (أتوبيس المُتحف/ المتحف المتنقل علي عربة). علي أن يبدأ نفيذ المشروع بعدد محدود من المتاحف المتنقلة، وليكن سيارتين أو أكثر. والتنوع فيه ما بين سيارات ذات عرض ثابت بالشاحنة؛ وأخري لنقل مقتنيات أو نماذج يتم تداولها وإعادة عرضها علي موائد مستطيلة أو خزانات عرض بسيطة في الأماكن المستهدفة بما يتيح لعدد أكبر من الزوار التفاعل مع المقتنيات ولمسها في إطار الأنشطة التعليمية المصاحبة. كما يوصي باستخدام نماذج مقلدة في حالة المقتنيات الآثرية والفنية.
2. يحبذ أن تُركز هذه المتاحف في البداية علي الموضوعات العلمية والتاريخ الطبيعي بما يخدم حاجة البرامج الدراسية في المدارس بمراحل التعليم الأساسي ولتغطية الشق التطبيقي لمقررات العلوم، الجغرافيا، الأحياء، الكيمياء، والرياضيات.
3. تجهيز المُتحف ببعض المقتنيات أو المعروضات، شاشة كبيرة لعرض بعض التسجيلات حول موضوع المعرض، والتي يمكن تثبيتها في مكان بمحيط إقامة المعرض المؤقت. بالإضافة لإستخدام البانارات ولوحات الجرافيك والشرح والإيضاح لشرح الموضوعات المختلفة لتوضع في خلفية عرض النماذج التي يسمح للزوار تداولها والتعرف عليها عن قرب.

4. الأستفادة من المتحف المتنقل في تقديم موضوعات مستوحاة من التراث القومي لكل دولة بما يساهم في إيصال مفهوم صحيح عن معني التراث وأهميته في التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، وغرز الإنتماء والوطنية لدي الأجيال.
5. زيادة عدد المتاحف المتنقلة، والوجهات المستهدفة بشكل تدريجي استنادا علي مدي نجاح التجربة في كل قطر، والترويج لها بشكل جيد. وبذلك نستطيع أن نصل بالمتحف لكل المجتمعات الصغيرة والبعيدة عن تمركز المتاحف. وغرس ثقافة التردد علي المتاحف، وإيصال دور المتحف في تنمية المجتمع ورفع الوعي الثقافي والتعليمي، ودوره الترفهي. زيادة الوعي بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع المحلي، وفتح فضاء لمناقشتها بشكل صحي ومباشر مع المجتمع؛ ومن ثم إقتراح وانتخاب أفضل الحلول لهذه المشاكل والعمل علي معالجتها بمشاركة إيجابية من المجتمع.

9. مشروع «عربة المُتحف – Museum Van» في مصر

تعتبر فكرة عربة المُتحف، أو المُتحف المتنقل، من أهم الأفكار التي ينبغي تطبيقها ونشرها في مصر حاليًا. ويري الباحث أن المتحف المتنقل يعتبر أفضل وسيلة لكسر الحواجز الموجودة بين المجتمع المصري والمتاحف،[115] فضلا عن دوره في تفعيل رسالة المُتحف، دمج المجتمع المحلي بالمتاحف بصورة أفضل مما هي عليه. وذلك بجانب كونه وسيلة مثالية للتغلب علي الكثير من مشاكل ومعوقات التعليم الصفي في مصر. وذلك إذ يتميز الدور التعليمي للمتحف بتعدد وسائله، وتنوعها لتناسب قدرات المتعلمين وطرق التعلم. فدائما ما ينجح المتحف في تصحيح أخطاء التعليم التقليدي، وفي دمج عناصر المتعلمين غير القادرة علي الاندماج في العملية التعليمية الصفية.

لذا، سوف يعرض الباحث في السطور التالية الخطوط العريضة لمشروع عربة المتحف، علي أن يتم تقديم خطة متكاملة لهذا المشروع في ورقة بحثية تالية تصدر مع البدء في تنفيذ هذا المشروع علي أرض الواقع. وتهدف الفكرة لإقامة مشروع عربة المتحف بهدف خدمة العملية التعليمية الصفية ومعالجة القصور القائم بها؛ بالإضافة لنشر ثقافة زيارة المتاحف عامة والمتحف المتنقل بصفة خاصة ودمج المجتمع المحلي فيها. ونظرًا للمعوقات التمويلية والتعقيدات الإدارية بالمنظومة الحكومية سوف يتم تقديم المشروع من خلال شراكة بعض المؤسسات الدولية وتمويل محتمل قيد النقاش مع المعهد الثقافي البريطاني بالقاهرة. وسوف يتم المشروع عبر عدد من الخطوات والمراحل:

1. تدريب مجموعة من شباب الخرجيين لبرنامج إدارة المتاحف، والبرامج التربوية بكلية التربية. ويشمل التدريب والتأهيل:
   أ. للقيام بالبرامج والأنشطة التعليمية مع الفئات العمرية والمراحل التعليمية المختلفة؛ وأنماط التعلم المتنوعة.
   ب. تصميم برامج وأنشطة تعليمية وربطها بالمناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية الصفية.
   ج. لإدارة مشاريع عربة المتحف، والتواصل مع المدارس والهيئات التعليمية والثقافية المختلفة.

   يتم التدريب والإشراف تحت رعاية المشروع لمدة سنة؛ ثم متابعة أنشطتهم والمشاكل التي تواجههم لمدة خمس سنوات من خلال حجرة إتصال بالمشروع. يقترح أن تكون الدفعة الأولي مكونة من (10) متدربين.

2. التنسيق مع الشركاء والجهات المعنية:
   أ. التنسيق مع الهيئات التعليمية بوزارة التعليم، بشأن توفير خريطة متكاملة للمقررات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة. فضلا عن تسهيل مهمة القائمين علي المشروع في التواصل مع المدارس في مرحلة التجريب والتنفيذ الفعلي.

[115] M. Gamal Rashed, 'The Museums of Egypt Speak for Whom?', ***CIPEG journal*** I (2017), 1-11. accessed under: <https://doi.org/10.11588/cipeg.2017.1.40324>

ب. التنسيق مع وزارة السياحة والأثار (قطاع المتاحف)، وزارة الثقافة (قطاع المتاحف)، بشأن خلق قناة للمشاركة في عملية ربط الأنشطة التعليمية الصفية بالمجموعات المتحفية بالمتاحف المختلفة. وتسهيل ربط أنشطة المتحف المتنقل بالمتاحف وزيارتها ومقتنياتها. (ملحوظة: سوف تستند الأنشطة التعليمية والعروض بالمتحف المتنقل علي نماذج مقلدة وليس مقتنيات أصلية).

3. بناء المجموعات المتحفية (النماذج والمواد التفسيرية ذات الصلة) والتي سوف يتم استخدامها في الأنشطة التعليمية.
   أ. يتم اختيار النماذج المناسبة وفقا للقراءة الأولية للمحتوي الخاص بالمقررات الدراسية لكل مرحلة تعليمية والأهداف التعليمية لها.
   ب. يتم تحديث وتدعيم المجموعات المتحفية بشكل دوري أثناء تنفيذ البرامج التعليمية وتطويرها.
   ج. سوف يتم الاستعانة بمركز النماذج بوزارة السياحة والأثار لتوفير النماذج المقلدة للمجموعات الأثرية. بالإضافة للإستعانة بمصادر أخري لتوفير النماذج الأخرى.
4. توفير شاحنتين لإستضافة المتحف المتنقل لتدريب مجموعة المتدربين علي ممارسة النشاط.
   أ. سوف يتم توفير الشاحنتين عن طريق الشراء أو التأجير مدعومة من مصادر التمويل بمساعدة الشركاء في تمويل وتنفيذ المشروع.
   ب. في المرحلة التالية، وبعد التأهيل للمتدربين علي إقامة هذا المشروع يمكن الاستعانة بالتمويل من هيئة تمويل المشاريع الصغيرة أو التمويل الذاتي، وذلك بجانب تعريف المتدربين بمصادر التمويل المتاحة وذلك إسهاماً في نشر المشروع قدر المستطاع.
5. بناء شبكة للتواصل مع المدارس علي أن تشمل تنوع ما بين المدارس الدولية واللغات والمدارس التجريبية والحكومية.
   أ. يهدف التنوع لتحقيق الوصول لمختلف الطلاب ومختلف فئات المجتمع وتوسيع وتعميم التجربة قدر المستطاع.
   ب. سوف يعتمد مشروع عربة المتحف علي التمويل المباشر من المدارس الدولية واللغات مقابل تقديم خدمات البرامج والأنشطة التعليمية عبر المتحف المتنقل.
   ج. سوف يعتمد المشروع علي توفير داعمين ووسائل تمويل أخري لدعم قدرته علي تقديم الخدمة للمدارس الحكومية والتجريبية. (يمكن الإستفادة بالعديد من المنح والامتيازات التي تقدمها هيئات ومؤسسات مختلفة سوف يتم التعريف بها خلال البرنامج التأهيلي.
6. إطلاق مشروع عربة المتحف بعد إنتهاء فترة التدريب والتأهيل
   أ. سوف يتم تشجيع مجموعة المتدربين المتأهلين بالمشروع بعد تخرجهم في العام الأول علي تكوين مجموعات عمل وإقامة مشاريع مستقلة. (يحبذ أن يتكون كل فريق من اثنين أو ثلاث شركاء من المتدربين المتأهلين).
   ب. سوف يتم دعم ومساندة مجموعات المتدربين في سبيل إنجاح مشاريعهم المستقلة كخطوة أولي في نشر هذا المشروع بصورة أكبر. وسوف يشترط لإستمرار الدعم أن يتبني كل فريق عدد من الخرجيين الجدد للتطوع والتدريب والعمل بالمشروع كخطوة في سبيل تعميم فكرة المشروع.
7. تعميم التجربة ونشرها بشكل واسع لتغطي مختلف التجمعات السكانية في مصر مع التركيز علي خدمة المناطق النائية والريفية.

وسوف يناقش الباحث المحارو المختلفة لاستحداث وتنشيط أو نشر فكرة المتحف المتنقل في مصر في دراسة تالية. كما سوف تناقش هذه الدراسة كيفية تعظيم الاستفادة من الفكرة لخدمة المجتمع المصري ليس فقط علي صعيد خدمة العملية التعليمية، ولكن لتحقيق أبعاد تثقيفية وتوعوية للمجتمع، وتعزيز ثقافة الإنتماء ومناقشة قضايا المجتمع المختلفة. وإيضاح مدي استفادة المتاحف المصرية من تعميم فكرة المتحف المتنقل، ودورها في تعزيز أهداف المتاحف في دمج المجتمع المحلي بأنشطتها وخدماتها المختلفة.

المراجع

المراجع العربية

- أفيناريوس، جوندولا & عائشة ديماس & سوزان كامل، *علم متاحف مناسب يساوي لغة مناسبة*، (الشارقة، 2017).
- بوعناقة، سعاد، *توجيهات للمكتبات المتنقلة*، في: سلسلة ترجمة معايير الافلا، العدد (24)، مترجم، الجزائر، 2013.
- راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وأثره*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020.
- راشد، محمد جمال، *العرض المتحفي*، القاهرة، 2020.
- راشد، محمد جمال، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، *مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب*، مج 22، ع. 1، القاهرة 2021، 735-769. <DOI: 10.21608/jguaa.2020.32705.1105>
- راشد، محمد جمال، "تصنيف المتاحف وفقا للحيز الذي يشغله"، *حولية الاتحاد العام للأثاريين العرب*، مج 23، ع. 1، القاهرة 2021، 489-523.
- راشد، محمد جمال، *المتاحف والتراث الثقافي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021.
- راشد، محمد جمال، المتاحف والتعليم: الدور التعليمي للمتحف، القاهرة، 2023.
- خليفة، شعبان عبد العزيز، *الكتب والمكتبات في العصور الوسطي*، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

المراج الأجنبية

- Abt, Jeffrey. "The Origins of the Public Museum", in: Sharon MacDonald (ed.), A *Companion to Museum Studies*, Malden, USA, Oxford, UK, 2006.
- Alexander, Edward P. and Mary Alexander, *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*. New York, 2008.
- Ambrose, T. & Crispin P., *Museum Basics*, second Edition, London 2006.
- Auerbach, J.A., The Great Exhibition of 1851: A nation on Display (New Haven, 1999).
- Beer, A., New Trends in Mobile Museums. Paper presented at Joint Meeting of Experts. Paris, (1951).
- Budge, J., Great Events in England's History, London (1872).
- Bose, A., *Mobile Science Exhibitions*, (New Delhi, 1983).
- Bikos1, G. & Papadimitriou, P., Mobile Libraries: Defining the Phenomenon, in *International Journal of Library and Information Science* Vol. 10(3), (2018), pp. 35-40. < DOI: 10.5897/IJLIS2017.0816> accessed 15.04.2020.
- Christion, M. B. (1955). 'The Virginia Museum of Fine Arts' Artmobile Richmond, Virginia'. Museum 8 (2). DOI: 10.1111/j.1468-0033. 1956.tb00283. x.
- Cara B (2014). Books on Wheels. http://archives.library.illinois.edu/ala/books-wheels/
- Driver, F. & S. Ashmore., "The Mobile Museum: Collecting and Circulating Indian Textiles in Victorian Britain." Victorian Studies 52(3), 2010, 353–85.
- Disher, K. B. 'The Traveling Trailside Museum'. Explorer 92 (Autumn), 1947, 1ff.
- Ding, M., "Augmented Reality in Museums," in *Arts Management and Technology Laboratory* (2017), 1-25;

- Edson, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," in: *Murphy* (eds.), *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, pp.131-140.
- Frankenberg, S. R., "Regional/Site Museums." In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6255-811.
- Giordano S., "Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution" in *journal of visual arts*, n°33, 2013, 461-4**70.**
- Hjorth, J. "Temporary exhibition explore from the touring exhibition to the Mobile Museum," in H. Y. Yang (ed.), *Towards the Museum of the Future: New European Perspective*, (London, 1994), 99-115.
- Huang, Chia-Hui & Lin, Fang-Suey, "Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service," in *The Museum Journal* 59 issue 4, 387-411.
- Huang S., "Museum Become Mobile," in: Huang C.H. (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390ff.
- Lewis, G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," in: *Murphy* (eds.), *Museums, Ethics and Cultural Heritage*,.45-53.
- Lorentz, S. (2009). 'Mobile Museums in Poland'. Museum International 3 (4), 2009, pp. 283–285. <DOI: 10.1111/j.1468-0033. 1950.tb00112.x>.
- John H. Falk, Identity and the Museum Visitor Experience, (California, 2009).
- Lewis, R.H. "Site museums and national parks," *Curator* 2, 1959, 172-85.
- Lord, G. and B. Lord, *The Manual of Museum Management*. New York, 2nd ed., 2009.
- Lord, G & Piacente, M., *Manual of Museum Exhibitions*, 2nd ed., New York, 2014.
- Rashed, M.G., 'The Museums of Egypt Speak for Whom?', ***CIPEG journal*** I (2017), 1-11. https://doi.org/10.11588/cipeg.2017.1.40324
- Rivière, G, H., *Images of the ecomuseum*, (Paris, 1985).
- Rocha J.N. & Marandino, M., "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16 (2017), 1-14.
- Settler, P., *A history of instructional technology*. New York. 1968.
- Shafernich, S.M., "On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums: reconstruction and period rooms in the United States and the United Kingdom." *Museum Management and Curatorship* 12, 1993, 43-61.
- Saettler, P., A history of instructional technology, (New York, 1968). Accessed under: https://doi.org/10.1177/002248716801900421

- Sylaiou, S., Kasapakis, V., Gavalas, D. *et al.* "Avatars as storytellers: affective narratives in virtual museums," *Pers Ubiquit Comput* (2020). <https://doi.org/10.1007/s00779-019-01358-2> accessed on 10/4/2020.
- Supplee, C., 'Museum on wheels,' *Museum News* (1974).
- Moolman, H.J., "Site museums: their origins, definition and categorisation," *Museum Management and Curatorship* 15, 1996, 387.
- Weil, St. E. "The On- going Transformation of the American Museum," Daedalus, Summer 1999.
- Yates, E., "The International Exhibition," Temple Bar 5 (862), 205-15.
- Yang Z.X.: «Touring Show Car Design – With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design», *Technology Museum* 4, Nº. 2, 2000, 91–97.
- Tong Y. T. Tong, "The Study on the Exhibition System of Taiwan Mobile Museum - Exemplified by the Case of NMNS's Mobile System." Master Thesis National Taipei University of Education Department, 2008.
- Zucker, B. F. 'A Survey of Outreach and Loan Programs Offered by Museums', Curator: The Museum Journal 26 issue 2 (1983), 155–174.
- Zucker, B.F., 'A Traveling Museum and Where It Went'. *Curator: The Museum Journal* 32, issue 3 (1989), pp. 199–211.

المواقع الإلكترونية الرسمية:

- The Ecomuseum Concept: A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls", Saskatchewan Museum Report, 2015, 8ff
- ICOM Statutes, adopted by the 26nd General Assembly in Prague, on August 24, 2022. ICOM Statutes (2022), Article III: Definition of Terms, Section 1. Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/
- ICOM Code of Ethics for Museums, Paris, 2017. https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/code-of-ethics/
- The Canadian Museum of Human Rights: https://humanrights.ca/
- The Canadian Museum of Immigration at Pier 21, Halifax: https://pier21.ca/home
- UNESCO Manual: *Museums and Monuments V. Manual of Travelling Exhibitions.*
- ViMM (Virtual Multimodal Museums) Definition of a VM. accessed under URL: https://www.vi-mm.eu/2018/01/10/the-vimm-definition-of-a-virtual-museum/